

١٤٧

السنة الثالثة ١٧/١٨/١٩٧٤
تصدر كل خميس
ج. ٢٠٠٤

المعرفة



ق

المعرفة

ق

قناع "الجزء الثاني"

كوميديا الفن

انتشر في إيطاليا ، في أواخر القرن السادس عشر ، شكل جديد في الفن الاستعراضى ، هو ما سمي بمسرح الفن . وقد كان هذا الشكل المسرحي ، مهدا لجميع الأقنعة المسرحية التي نعرفها اليوم .

والواقع أن مثل مسرح الفن ، كان كل منهم يتخصص في تقديم شخصية واحدة محددة ، وكانت هذه الشخصية تظهر في كل مسرحية ، ولها نفس الاسم ، ونفس الثياب ، ونفس التنكر ، أو نفس القناع الذي يضفى عليها طابعا محدد ، ونفس طريقة الكلام ، وعلى الأخص نفس الطابع المميز . وعلى العموم ، كان يجري تكرار لما حدث في المسرح القديم ، ولو أن هذه الظاهرة الجديدة اتخذت في هذه المرة أبعادا أكبر . هذه الشخصيات ، التي أطلق عليها اسم الأقنعة الإيطالية ، اشتهرت في جميع أنحاء أوروبا ، وعرضت على جميع مسارحها . ولحوالى قرنين كاملين ، أى في القرنين السابع عشر والثامن عشر ، سيطرت الأقنعة الإيطالية فعلا ، على العروض التي كانت تقدم في كافة البلاد ، وأدخلت عليها الحيوية والمرح .

ولقد كان النبلاء والأمراء والملوك يتنازعون فيما بينهم ، طلبا لفرق أبطال المسرح الإيطاليين من كوميديا الفن ، إذ كانوا وحدهم القادرين على القيام بتمثيل روايات فرق الأقنعة . وفي باريس ، كان لهم مسرح خاص بهم ، ظل يعمل طوال قرنين تقريبا ، فاستحقوا أن يحملوا عن جدارة ، لقب أبطال الكوميديا الملكية . وكان ملوك فرنسا ، حقيقة ، يحرصون باهتمامهم الزائد والتفضيل المطلق ، الممثلين الذين يلعبون شخصيات الأقنعة ، وبصفة خاصة بمثل فرق عرفت باسم فرقة أرليكينو . وكثيرا ما كان الملك هنرى الرابع ، يستقبل الممثل تريستانو مارتينيلي Tristano Martinelli ، الذي كان رغما عن اسمه ، واحدا من أشد الممثلين مرحا . وفي خلال أحد هذه الاستقبالات ، انتهز الممثل فرصة نهض فيها الملك عن مقعده على العرش ، وجلس مكانه ، وظل يمرح فيه بعض الوقت ، تاركا صاحب الجلالة ملك فرنسا واقفا أمامه على قدميه . ولم يشعر الملك بطبيعة الحال أن أية إهانة لحقت به ، بل إنه سر أشد السرور لوقافته .

وكذلك كل من لويس الثالث عشر ، ولويس الرابع عشر ، الملك الشمس الشهير ، فقد كانت بهما ألفة شديدة لفرقة أرليكينو المسرحية . وكان كبار الكتاب المسرحيين في ذلك العصر ، يستوحون في كتاباتهم ، روح ذلك الشيء الجديد ، الذي اقتحم الاستعراضات المسرحية ، ألا وهو فن الأقنعة ، وكذلك فعل الكاتب الأسباني لوب دى فييجا ، والكاتب الفرنسي موليير ، والكاتب الأعظم بين جميع أترابه ، ويليام شكسبير .

أما أقول نجم مسرح الأقنعة ، فإنه يعود بالذات إلى الكاتب المسرحي الضخم كارلو جولدوني Carlo Goldoni (١٧٠٧ - ١٧٩٣) . فقد ألغى من نصوص مسرحياته القفشات التي فيها إسفاف ، والمغامرات الخارجة أو التي فيها غلظة ، وهي التي كانت قبل ذلك تشكل الأساس الذي تقوم عليه مسرحيات الأقنعة ، واحتزل دورها ، إلى أن جعلها مجرد شخصيات إضافية .

واختفت الأقنعة من المشاهد المسرحية ، ولكنها ظلت في الاحتفالات ، وفي الكرنفالات . وكانت أشهرها تلك التي كانت تقام في القرن الثامن عشر ، وكانت إذ ذاك تجرى خلال أعياد المرافع في مدينة البندقية . وفي القرن التاسع عشر انتقلت هذه الشهرة إلى كرنفال باريس ، وكرنفال ميلانو ، وكرنفال تورينو ، وكرنفال روما .

وخلال تلك الاحتفالات ، كان جمهور هائل العدد ، يمرح ، وقد ارتدى كل منهم ثوبا تنكريا مختلفا ، ويروح الجميع يقطعون الشوارع سيرا على الأقدام ، أو راكبين العربات ، في طول المدينة وعرضها . وفي فوضى تفوق كل الحدود ، كان الجميع يختلطون ، ويعلو غناؤهم وضحكاتهم ، بينما هم يرقصون ويمرحون .

اللجنة العلمية الاستشارية للمعرفة :

الدكتور محمد فتوح إبراهيم رئيسا
الدكتور بطرس بطرس غاني
الدكتور حسين فوزي
الدكتور سعد ماهر
الدكتور محمد جمال الدين الفندي

اللجنة الضمنية :

شفيق ذهني
طوسون أنبازله
محمد زكي رجب
محمود مسعود
سكرتير التحرير : السيلة / عصمت محمد أحمد

وفيما يلي صورة موجزة لأشهر فرق الأقنعة الإيطالية .

فرقة أرليكينو Arlecchino :

هي أشهر الفرق على المستوى الدولي . ويبدو أن أرليكينو قد ولد عام ١٥٧٢ ، وأن هذا الرجل الذي ابتدع فرقة الأقنعة ، هو ألبرتو جاناسا من مدينة برجامو ، الذي استعار اسماً آخر هو أرليكين جاناسا Arlecchin Ganassa . وبرجامو هي موطن هذا الرجل ، حتى إذا كان قد تحدث بلسنة أهل البندقية ، إلا أن ذلك يفسر بأن مدينة برجامو Bergamo كانت في ذلك الوقت أرضاً تابعة لحكم البندقية .

وقد أطلق عليه كذلك اسم آخر ، هو أرليكين باتوتشيو ، وذلك نسبة إلى تلك العصا التي كان يحملها ، والتي كان يستخدمها لكي يقنع بها الآخرين بنظرياته ، أو أولئك الذين كانوا يدخلون معه في القفشات .

ولقد مثل أرليكينو دور الخادم الماكر ، الذي يدس أنفه في كل شيء ، والذي لا يسكت عن أي رد . وكان ينتقل من البكاء إلى الضحك . وفي جميع الأحوال ، كان حاضر البديهة في إلقاء النكتة ، في شراة ونهم .



أرليكينو



بولشينيللا

وفي مناطق ومدن إيطاليا المختلفة ، كان أرليكينو يغير ثيابه واسمه ، وبذلك ظهرت مجموعة الشخصيات التي ابتدعها ، مثل تروفالدينو ، وميزيتينو ، وتورتلينو ، وفاجوتينو ، وغير ذلك .

فرقة پولشينيللا Pulcinella :

هي فرقة أرليكينو في نابولي ، ولا تزال حتى اليوم فرقة أقنعة حية ، بفضل جهود بعض الممثلين المعاصرين الكوميديين ، الذين يمثلون بلهجة نابولي . وهذه الفرقة لها طابع أكثر قبولاً من طابع فرقة أرليكينو لمدينة برجامو .

إثيوبيا: من الناحية التاريخية



هياسلاسي ، إمبراطور إثيوبيا

روبرت نابيير Sir Robert Napier ، وتمكنت هذه الحملة من الاستيلاء على حصن ماجدالا Magdala الذي كان يضم المسجونين ، بدون أن تتكبد خسائر ، فأقدم الإمبراطور على الانتحار . وقد انسحب البريطانيون بعد أن أطلقوا سراح الأسرى وعرضوا أصدقاؤهم ، وتركوا البلاد لتستكمل حروبها الداخلية بدون تدخل من أحد .

إثيوبيا وإيطاليا

توحدت إثيوبيا في عهد منليك الثاني (١٨٨٩ - ١٩٠٩) ، وأصبحت عاصمتها أديس أبابا Addis Ababa . وفي عام ١٨٧٠ ، تمكنت إيطاليا من تثبيت أقدامها في إريتريا الواقعة على ساحل البحر الأحمر ، وأخذت الشعور بالعداء يتزايد بين الدولتين ، إلى أن نشبت الحرب بينهما في عام ١٨٩٦ . وقد تمكن منليك من هزيمة الإيطاليين في معركة عدوه Aduwa ، وعقد معهم معاهدة صلح ، كان من شروطها اقتصاص إيطاليا على وضعها في إريتريا ، وتأكيده استقلال إثيوبيا .

غير أنه في عام ١٩٣٥ ، حدث أن موسوليني Mussolini ديكتاتور إيطاليا الفاشي ، انتهز فرصة النزاع الذي نشأ حول مسائل الحدود ، وأعلن الحرب على إثيوبيا . وبالرغم من أن إثيوبيا طلبت المساعدة من عصبة الأمم ، إلا أن الجيوش الإيطالية تمكنت من اكتساح البلاد ، فاضطر الإمبراطور (هياسلاسي Haile Selassie) لجوء إلى إنجلترا ، وبذلك أصبحت إثيوبيا مستعمرة إيطالية .

يعد شعب إثيوبيا Ethiopia ، أو الحبشة Abyssinia كما تسمى أحيانا ، من أقدم شعوب أفريقيا ، وأكثرهم حضارة . وهم من سلالة القبائل السامية Semite والحامية Hamite ، التي يقال بأن اثنين من أبناء نوح قد أسسوها . وأسرتهم الملكية (الأسرة الحاكمة) تقول بأنها من سلالة منليك Menelik ، ابن الملك سليمان من ملكة سبأ Sheba .

كان أسلاف الإثيوبيين الحاليين شعبا يتكلم اللغة السامية ، عبروا البحر الأحمر قادمين من الجزيرة العربية قبل الميلاد بزمان طويل . وقد أسسوا مملكة في الشمال ، كانت عاصمتها أكسوم Aksum ، التي تعتبر الآن مكانا مقدسا . وكان لكل من المصريين واليونانيين تأثير على الحضارة الأولى لهذا الشعب ، وربما كان ذلك عن طريق المستعمرات الأولى ، التي أقاموها على شواطئ البحر الأحمر .



الحكام أن يستولوا على السلطة المركزية في الإمبراطورية . وكانت تلك الفترة هي التي تمكن فيها المستكشف جيمس بروس James Bruce ، في عام ١٧٦٩ ، من استكشاف منابع النيل الأزرق ، في الجنوب الغربي من بحيرة تانا Tana .

الإمبراطور شيودور

وفي منتصف القرن ١٩ ، اعتلى عرش إثيوبيا رجل عظيم يدعى ليج كاسا Lij Kassa ، عرف فيما بعد باسم الإمبراطور شيودور ، فقام بكثير من الإصلاحات التي كانت تنفقر إليها البلاد . غير أنه في عام ١٨٦٤ ، شعر بأن الحكومة البريطانية أهانته ، فقام بالقبض على ٦٠ من الأوروبيين ، وألقى بهم في السجن انتقاما لتلك الإهانة . وعندئذ أرسلت إلى إثيوبيا حملة عسكرية من القوات الإنجليزية الهندية تحت قيادة السير

وقد تحول الإثيوبيون في غضون القرن الرابع الميلادي إلى المسيحية ، على يد مبشر يدعى فرومنتيوس Frumentius ، ولعظم الإثيوبيين صلات روحية بالكنيسة القبطية ، التي تعترف بالإسكندرية كمدينة رئيسية للعالم المسيحي ، وبالبطريرك رئيسا لديانتها . وفي حوالي عام ٧٥٠ ميلادي ، غزا العرب المسلمون ساحل إريتريا Eritrae المطل على البحر الأحمر ، وأخذوا تلديجا ، كما يقول المؤرخ جيبون Gibbon « يحاصرون أعداء دينهم من كل الجهات ، مما أدى بالإثيوبيين إلى الجمود قرابة ألف سنة ، متناسين العالم الذي حولهم والذي أهمل شأنهم » .

الاتصال بأوروبا

في عام ١٤٨٧ ، كان الملك جون الثاني ، ملك البرتغال ، راغبا في إقامة صلات تجارية مع الهند ، فرأى أنه من المفيد أن يعقد تحالفا مع إحدى الدول المسيحية في أفريقيا . وعلى ذلك ، بعث بوفد للاتصال بالإمبراطور إثيوبيا ، ولكنه لم يحرز نجاحا . غير أنه في الفترة ما بين عامي ١٥٢٠ و ١٥٢٦ ، حاول البرتغاليون إنشاء سفارة لهم هناك . وفي ذلك الوقت ، كان المسلمون الذين نزلوا على طول الساحل يشكلون تهديدا لإثيوبيا . كما أن الأتراك هم الآخرون كانوا مصدر خطر . ولكن الإثيوبيين بمساعدة بعض القوات البرتغالية الصغيرة ، تمكنوا من رد كل محاولة جديدة للغزو الخارجي .

الجهاد المدني

بعد اضمحلال النفوذ البرتغالي في القرن ١٧ ، عادت إثيوبيا مرة أخرى إلى عزلتها . ولكن قامت فيها الحروب الأهلية ، بسبب محاولة ولاياتها الاستقلال بحكماتها . وقد حاول هؤلاء

وبعد أن هزمت إيطاليا في تلك الحرب ، اضطرت للنزول عن كل إدعاء لها نحو إثيوبيا ، وفي عام ١٩٥٢ ، وافقت هيئة الأمم المتحدة على منح إريتريا حكما ذاتيا ، مع اتحادها مع إثيوبيا تحت التاج الإثيوبي . وفي عام ١٩٥٥ ، وضع البلاد دستور جديد ، وأجريت أول انتخابات عامة في إثيوبيا في عام ١٩٥٧ .

وفيما بين عامي ١٩٣٦ و ١٩٤١ ، أنفقت إيطاليا بضع مئات الألوف من الجنيهات على إنشاء الطرق ، والمستشفيات ، والمصانع ، والمدارس . وعندما اندلعت نيران الحرب العالمية الثانية ، تحالفت إيطاليا مع ألمانيا . وقد أدت الحرب إلى قطع كل اتصال لها مع إثيوبيا ، فلما عدا عن طريق الجو . وفي عام ١٩٤١ احتلت القوات البريطانية . وهنا عاد الإمبراطور هياسلاسي ليجمع شمل شعبه ، وعاد إلى العرش في عام ١٩٤٢ .

على كل ملكية منها اسم مانيريوم Manerium ، وهي كلمة لاتينية (إذ كان تدوين السجل باللاتينية) ، اشتقوها من الكلمة الفرنسية مانوار Manoir . وقد اشتقت أيضا الكلمة الإنجليزية « مانور » Manor من هذه الكلمة الفرنسية . وكانت كلمة « مانوار » الفرنسية نص المرادف لكلمة Hall أى القصر الرقيق ، إذ كان رجال ذلك الزمن ، يتوقعون أن يجدوا قصرا ريفيا في قلب كل ملكية أو ضيعة كبيرة . ولذلك كان هناك عادة مبنى متين من الخشب أو الأحجار ، كان المركز الرئيسى للسيد أو رب الضيعة Lord .

وفى بعض الأحيان ، كان السيد يقيم فى هذا المقر . فإن كان واسع الثراء ، موفور القوة ، كان ربا لكثير من القصور الريفية ، وكان يعيش فى قلعة قوية التحصين . فإن كانت الملكية أو الضيعة تخص أحد الأديرة ، كان السادة هم الرهبان ، يتخذون من الدير مقرا لهم ومقاما . وكان يطلق على المراكز الرئيسية للملكيات ، أو الضياع النائية التابعة لبعض الأديرة ، اسم الإقطاع أو أرض الالتزام Farm ، أو كانت توصف بالاسم الفرنسى جرانج Granges .

وعلى هذه الصورة كانت القلاع ، وقصور النبلاء ، وقصور أرباب الضياع ، ودور الإقطاعات ، تمثل المراكز الرئيسية للملكيات ، أو الضياع فى العصور الوسطى ، حينما كان السادة هم أرباب القوة والمنعة . وكان رجال القرية على تمام المعرفة بمكانة القصر المحلى ، على اختلاف مسمياته ، التى كانت كلها مدلولاً لشيء واحد ، وإن كان اسم القصور المعروفة باسم Hall ، قد



ستوكساي كاسل Stokesay Castle ، إن هذا المبنى الذى شيد فى القرن الثالث عشر ، يعد واحدا من أجمل قصور الريف الباقية حتى الآن

الضيعة والسيد المالك

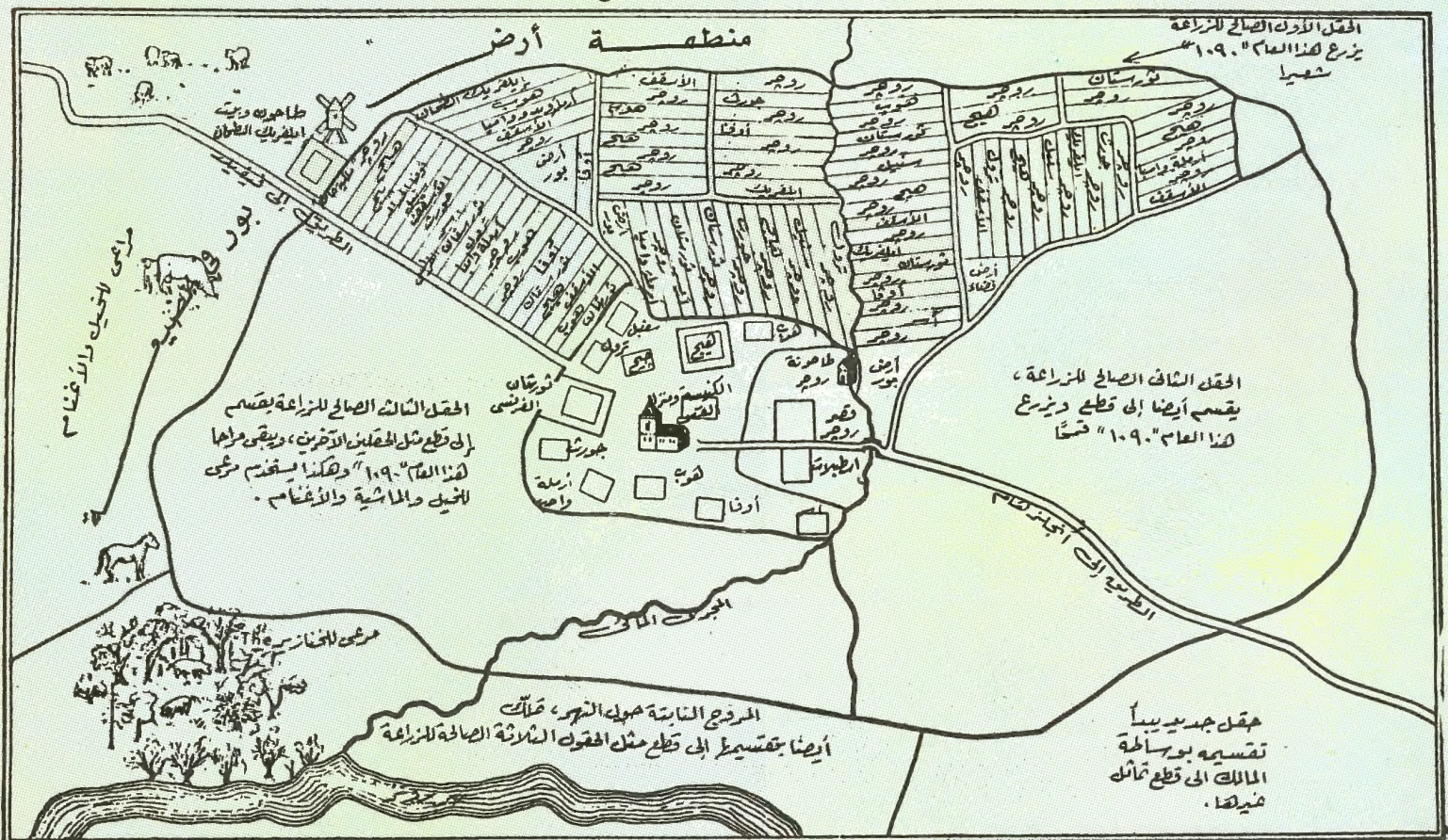
انجلترا فحسب ، بل كذلك فى كل جزء آخر من البلاد . وإذا نحن نظرنا إلى المبانى التى سميت القاطرات الحديدية بأسمائها ، لوجدنا قصورا من كل عهد ، بدءا من العصور الوسطى حتى القرن التاسع عشر . وفى أكثر الحالات ، فإن اسم القصر قديم ضارب فى القدم ، وقد وجد قصر كبير فى كل موقع منذ العصور الوسطى .

الضيعة فى العصور الوسطى

ماذا كانت الضيعة ؟ حينما أراد النورمانديون Normans وصف انجلترا التى فتحوها ، وملكيات الأراضي والأطيان Estates التى غنموها ، وذلك فى مدونتهم المسماة سجل الممتلكات Domesday عام ١٠٨٦ ، أطلقوا

تتماز المنطقة الغربية للسكك الحديدية البريطانية ، بأن بها من القاطرات البخارية المسماة بأسماء خاصة ، أكثر مما هو موجود فى أية منطقة أخرى . وغالبية كبيرة من هذه الأسماء هى القلاع Castles ، وقصور النبلاء Halls ، وقصور أرباب الضياع Manors ، ودور الإقطاع Granges ، وقد صممت فيما بين الحربين العالميتين ، على يد مستر س.ب. كوليت C.B.Collett ، التابع لمنطقة سكك حديد المنطقة الغربية The Great Western Railway . إن هذه القاطرات تحمل أسماء كبريات الدور ، والقلاع ، والقصور ، وهى تذكرنا إلى أى حد كانت القصور الكبيرة شائعة ، لافى غرب

رسم تخطيطى لضيعة فى القرن الحادى عشر ، هى ضيعة تابنى Tubney ، وهى تبين كيف كانت الأرض تقسم إلى عديد القطع . كما تبين كيف كانت المحاصيل تزرع بالنابوة



والغابات وقصار الأشجار، التي تزود منها القرية بأخشاب البناء وحطب الوقود، وكذلك مراعى الخنازير . ولكن على أية صورة كان الفلاحون يخضعون للسيد أو مالك الإقطاع ؟ كانوا جميعا يؤدون إيجارات من مختلف الأنواع ، ومن هذه الإيجارات ، كان معظم السادة الملاك يجنون موردتهم الأكبر من الأموال . بيد أن كثيرا من الملاك كانت لهم أرضهم الزراعية الخاصة Demesne ، وكانت إما رقعة منفصلة ، وإما عددا من القطع المعينة في نطاق قطع الفلاحين بالحقول المفتوحة ، وكان جزء من هذه القطع الخاصة ، تفلحه الأيدي العاملة بالأجر ، ولكن أكثرها كانت فلاحته من كد الزراع أنفسهم . وكان عدد من الفلاحين يجبرون على العمل في أراضي السادة الملاك، يوما أو يومين كل أسبوع ، وكان بعض الفلاحين يكرهون على أعمال شاقة من أجل السيد ، ويستهدفون لأضرار جسدية . وكان هؤلاء يطلق عليهم اسم رقيق الأرض Serfs or Villeins .

وضع الضيعة في حياة البلاد

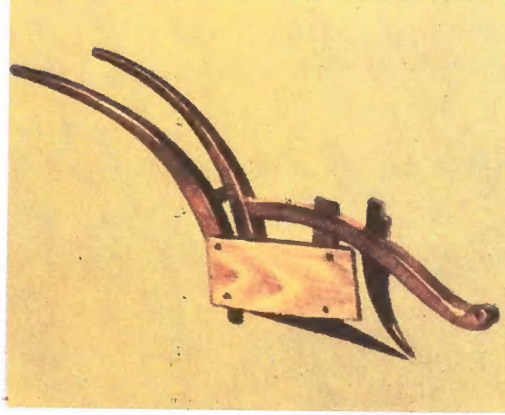
وكانت للقرية أيضا طرقاتها ، وهي ضيقة ، وكثيرا ما كانت تمتد متعرجة حول أطراف الحقول ، وتعييدها سيء ، ولكنها كانت حيوية لمعيشة القرية . وكانت هذه الطرقات تؤدي إلى أقرب بلدة بها سوق ، حيث يحصل منها السيد والفلاح على المال الذي يحتاجان إليه ، يبيع القمح وكل ما عده ، مما يزرعونه أو يصنعونه . وفي كاتدرائية كانتربري ، كان يعيش مجتمع كبير من الرهبان ، وكان لابد لهم من الغذاء والكساء ، فكانت تأتي من ملكياتهم وضياعهم الكثيرة في إقليم كنت والمناطق المجاورة ، حمولات عربات وسفن من القمح واللحوم لموائدهم ، أو من الصوف لأرديتهم الكهنوتية ، أو من شمع النحل لشموع الكاتدرائية . وهكذا لم تكن حياة الضياع الكبرى منعزلة تماما عن الحياة العامة ، بل كانت جزءا من حياة البلاد بأسرها .

كاتدرائية كانتربري ، شيد جزء منها أثناء القرن الحادي عشر ، على يد لانفران Lanfranc ، أول رئيس أساقفة نورماندى ، فقد تبين أن بناءها الأول لم يعد كافيا لمطالبات التعب ، ولتوفير أسباب الراحة للرهبان

أوشوفانا ، أو باذلاء . وهكذا تم المناوبة بين المحاصيل .

نظام الحياة في الضيعة

إن القرية المبنية في الصفحة المقابلة ، هي النوع الذي كان يراه الإنسان في الأقاليم الوسطى ، وفي مناطق الجنوب الشرقي من إنجلترا ، وفي القرى ذات الحقول الكبيرة المفتوحة . وكثيرا ما كانت القرية كلها تشكل إقطاعا أو ضيعة واحدة . وكان يوجد في الوسط قصر المالك ، وكان يقوم غالبا قرب القصر ، المبنى الرئيسي الآخر في القرية ، وهو الكنيسة ، التي كانت عادة تبدو أكثر مهابة حتى من القصر . وكان يتمدد غير بعيد مركز



نموذج للمحراث الذي كان يستخدم في إنجلترا في العصور الوسطى

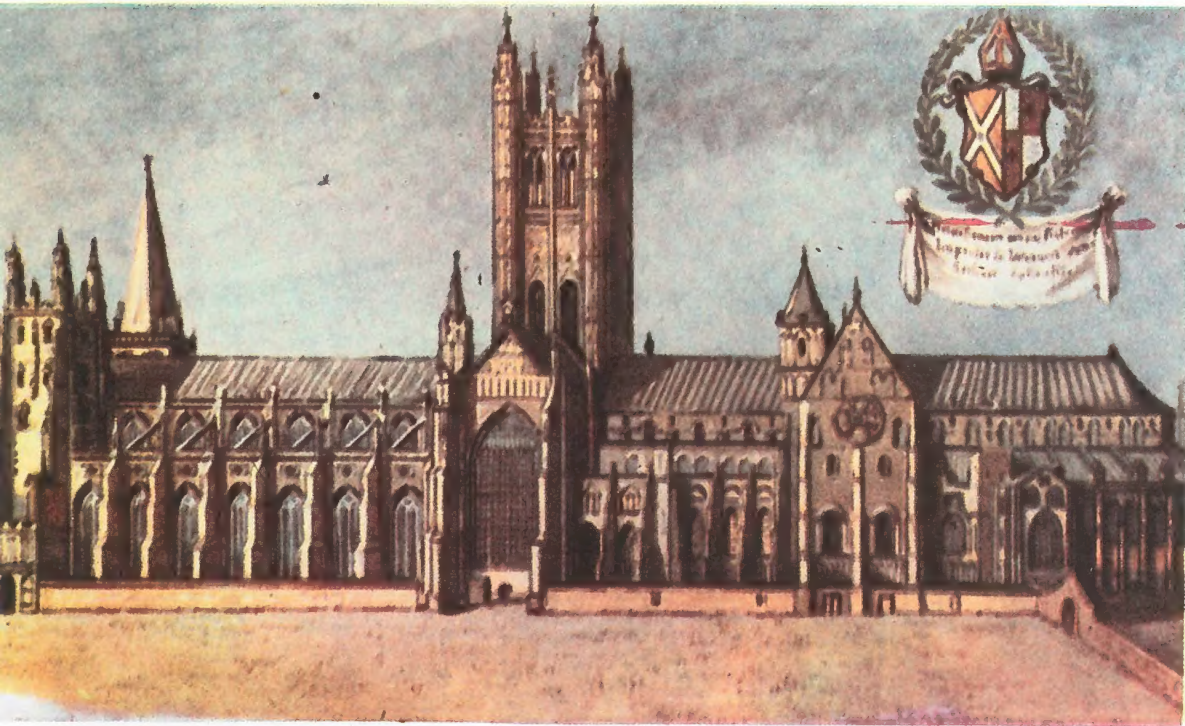
القرية ، وهو مجموعة صغيرة من الشوارع بها البيوت والحدايق ، وفيها أحيانا البئر والبستان في وسطها . وإلى خارج هذا المركز ، كانت تمتد الحقول الكبيرة ، وغيرها من الأشياء الحيوية لمعيشة القرية ، ومنها الحجرة المائية الذي يزود القرية بالمياه والسبك ، ويدير عجالات الطاحونة المائية ، التي كان لابد للفلاحين من طحن قمحهم بها . كما كانت توجد المروج للمراعى ،

اشتق من كلمة انجليزية قديمة (أنجلوساكسونية) ، في حين أن كلمة Manor قد اشتقت من اللفظ الفرنسي . ويذكرنا الأصل الفرنسي لكلمة Manor ، بأن إنجلترا بعد الغزو النورماندى ، قد حكمها النورمانديون المتكلمون بالفرنسية ، في حين أن الأصل الإنجليزي القديم لكلمة Hall ، يدل على أن السادة والإقطاعات الخاضعة لهم ، وجدوا في البلاد منذ عهد طويل قبل الفتح النورماندى . وقد نمت الضياع أو ملكيات الأراضي والأطيان في العصور الوسطى ، في شتى أنحاء الريف الإنجليزي ، بمختلف الأشكال والصور . وكان أغلبية سكانها من الفلاحين ، الذين كانوا يعيشون بفلاحة الحقول . وكان معظمهم يدين بالخضوع إلى « السيد » بقدر ما . ولكن هذا القدر يتفاوت تفاوتا كبيرا . ومما قد يكون باعثا على الحيرة ، أن نحاول تعداد كل ألوان هذا التفاوت ، لكن إذا تصورنا أن جميع ملكيات الأراضي والأطيان ، أو كافة الفلاحين كانوا سواء ، فستخلص لنا صورة مليئة بالملال ، وخاطئة تمام الخطأ للحياة في العصور الوسطى .

حرث وتقسيم الأرض

إن تربة الأرض ، التي تغطي مساحات كبيرة في الأقاليم الوسطى والمناطق الجنوبية الشرقية في إنجلترا ، هي تربة من الصلصال ، وكثيرا ما تكون من الصلصال الثقيل ، والريف فيها مسطح أو متدرج ، ليست به منحدرات شديدة ، أو تلال مرتفعة . إن حرث هذه التربة أمر شاق ، ولكنها تنتج محصولا طيبا . وهكذا ابتكر سادة العصور الوسطى والفلاحون ، محراثا كبيرا قويا ، وشدوا إليه عددا من الثيران أو الخيول - ثلاثة أو أربعة ، وربما ثمانية في وقت واحد ، لكي تشق به التربة . وكان الحرث سهلا ، يجرى مطردا مستقيما . ولكن الصعوبة كانت تقوم عند المنحنيات . وهكذا اهتمدى التفكير إلى إيجاد نموذج من الحقول ، كانت فيه الحدود طويلة بقدر ما يمكن ، أو بالأحرى حقل كبير مفتوح ، على مثال الحقول التي كانت شائعة في كافة أنحاء أوروبا الشمالية في العصور الوسطى . وكان المحراث الكبير كثير التكاليف ، فكان على الفلاحين أن ينضموا معا لامتلاك محراث . كما كان عليهم أن يتقاسموا الحقل الكبير فيما بينهم . فكان كل فلاح يأخذ عددا من القطع الطولية الضيقة ، التي حددت أشكالها الأخاديد الطويلة التي أحدثها المحراث .

وبوسع الإنسان أن يرى حتى الآن ، في كثير من أنحاء إنجلترا ، حقولا مضلعة السطح ، لا تزال بها آثار الحدود والأضلاع ، اتخذت مراعى للماشية ، بعد أن عفا الزمن على أسلوب الحرث هذا منذ القرنين الثامن عشر والتاسع عشر . وغالبا ما تبين هذه الخطوط المضلعة ، حدود التقاسيم الزراعية في العصور الوسطى . وقد تحقق لديهم ، في أوائل العصور الوسطى ، أن المحصولات تجود إذا اتبع نظام الدورة الزراعية Rotation . وهكذا كان من المعتاد في العصور الوسطى بعد ذلك ، أن تقسم الحقول المفتوحة إلى قسمين أو ثلاثة . فإن كانت قسمين ، زرع أحدهما كل سنة ، بينما يبقى الثاني مراحا بلا زرع . وإن كانت ثلاثة أقسام ، بقي أحدها بلا زرع ، وزرع الثاني قمحا أو جودارا Rye ، وزرع الآخر شعيرا ،



مدن هولندا

لوحظ جمال المدن الهولندية منذ القرن السابع عشر ، بأبراجها الطويلة الرشيقة ، التي تحتوى غالبا على أجراس تدق كل ربع ساعة ، وترتفع فوق مستوى مجموعات المنازل المتلاحمة النظيفة المتواضعة ، الجيدة البناء .

وقد تحاشى الهولنديون ، عن طريق الضبط القانونى الحكيم ، ما يشوب معظم المدن الحديثة في أوروبا من التجمعات العشوائية . وتنهض في هولندا المنازل ومجموعات الشقق ، فوق المروج التي ترعاها الأبقار .

وهولندا أحد الأقطار المزدهمة في العالم ، التي تبلغ كثافتها ٨٩٠ نسمة في الميل المربع (وفي المملكة المتحدة ٥٥٥ نسمة في الميل المربع) . ولكن ليس بها مدينة تقرب من مليون نسمة سوى العاصمة أمستردام ، ولا توجد سوى مدن قليلة ، يزيد عدد سكانها على نصف مليون نسمة .

ويعيش معظم الناس في مدن متوسطة الحجم ، متراسة المباني ، تزدهم بصفة خاصة في المقاطعة الغربية التي تسمى هولندا Holland (اسم البلاد الرسمي هو البلاد الوطنية The Netherlands وليست هولندا ، إلا اسم مقاطعة واحدة منها) .

وكانت المدن تسيطر على هولندا منذ العصور الوسطى ، حيث تركز الثروة والسلطة ، على عكس إنجلترا ، حيث أظهر رجالها الأغنياء نفوذهم الكبير في الريف .

العاصمة

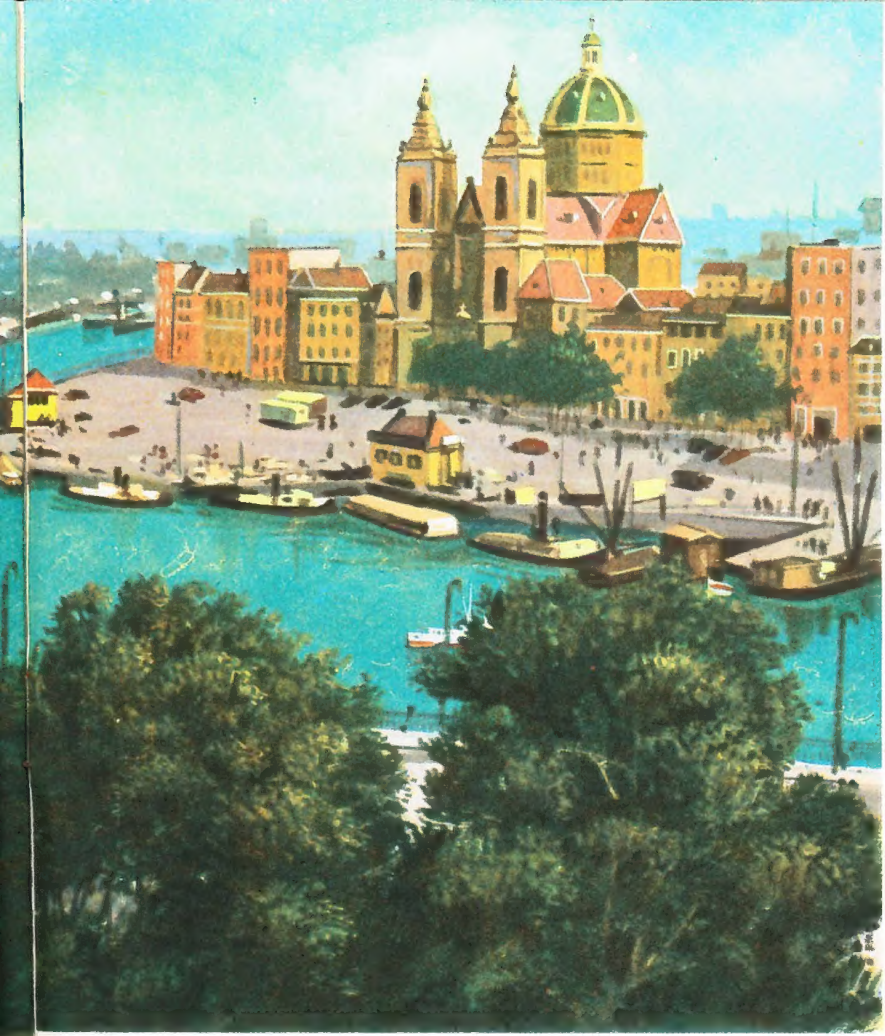
عندما تشرق الشمس ، تتلأأ أمستردام Amsterdam بآلاف الألوان ، وتنعكس خضرة الأشجار

على مياه القنوات ، كما تنعكس عليها ألوان الأسقف الحمراء ، وزجاج النوافذ الوضئ . وتبدو المنازل نفسها كما لو كانت منقوشة لتوها ، وشوارعها دائما نظيفة بشكل يثير الإعجاب .

وتسمى أمستردام (ومعناها السد فوق الأمستل ، وهو اسم النهر الذي يخترقها) ،



خريطة لهولندا



▲ أمستردام ، حيث تتقابل

غالبا « بنديقية الشمال » . فهي مثلها مبنية على جزر (عددها حوالى ٩٠) ، وكثير من طرقها قنوات ، توازيها شوارع ضيقة ، وبالمدينة حوالى ٨٠ كيلومترا من القنوات . وقد كانت أمستردام في القرن الثالث عشر قرية صيد صغيرة ، غير أن التجارة

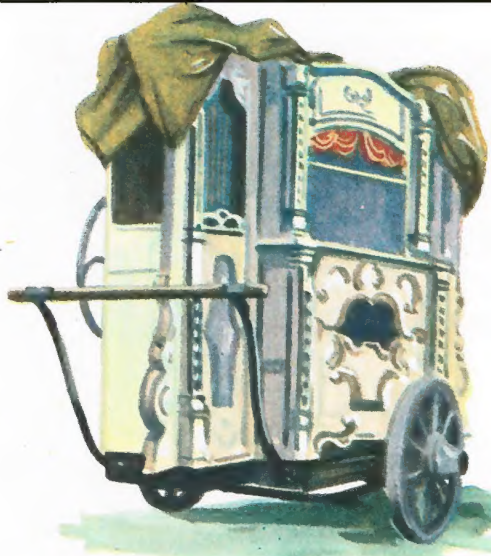
في القرن الرابع عشر ، حولتها إلى مركز تجارى هام ، وإحدى مدن هولندا الهامة . وقد بلغت أمستردام ذروتها في العصر الذهبي لهولندا (القرن السابع عشر) ، ولكن في ذلك الوقت امتلأ البحر بالرواسب ، ووصلت تلك الرواسب إلى المدينة (عن طريق زويدرزى Zuider Zee) ، وقل عدد السفن التي تدخل المدينة ، وظلت الحال كذلك حتى القرن التاسع عشر . أما الآن ، فقد أصبحت أمستردام ميناء عظيم مرة أخرى ، تدخلها ٥٠٠٠ سفينة كل عام . وتصل ميناءها بالبحر قناة بحر الشمال ، التي تستطيع أن تحمل أكبر العبارات . كما تصلها قناة أخرى بنهر الراين Rhine والمراكز الصناعية الكبرى في أوروبا .

ويوجد بالقرب من المدينة ، واحد من أشد مطارات العالم الدولية ازدحاما بالحركة . وهو أيضا مثل كثير من الأماكن الهولندية ، يقع على مستوى ٤ أمتار تحت سطح البحر .

وهناك في وسط المدينة مربعات سكنية ، وشوارع بأكلها ظلت كما هي منذ القرن السابع عشر . ومن أجمل هذه المناطق بصفة خاصة ، تلك المباني التي تقع على قنوات كايذرز Keizers ، وپرنسين Prinsen ، وهيرين جراخت Heeren gracht . فعلى طولها بنيت قصور التجار ، التي تضم غالبا (في القرن السابع عشر) المخازن والمكاتب معا . وفي مقابل هذا ، هناك المناطق السكنية الحديثة ، المخططة بعناية جنوبي المدينة وغربها . وقد سبقت أمستردام مدن أوروبا الأخرى ، في تخطيط مدنها وضبطها ، بحيث لا تظنى على الريف المحيط بها .

ومن مبانيها الهامة القصر الملكي ، والكنيسة (نيوى كرك Nieuwe Kerk) ،

▲ أمستردام : القصر الملكي الذي شيد في القرن السابع عشر



مجموعة المباني التي تحيط بالقلعة القديمة ،
قصر موريتشوس Mauritshuis ، وهو
قصر صغير جميل شيد في القرن السابع
عشر .

مدينة جديدة

قصف الألمان مدينة روتردام في ١٤
مايو عام ١٩٤٠ ، وفي خلال ٤٠ دقيقة ،
كانت روتردام قد زالت من الوجود .
وقد قابل الهولنديون هذه الكارثة ،
بما جبلوا عليه من مقابلة غوائل البحر .
فشرعوا في إعادة بنائها ، واستعانوا
بكل موارد وسبل البناء الحديثة .

أرغن على عربة جميلة . من مناظر المدن
الهولندية المألوفة ، ولاسيما أمستردام

وخططوا لمدينتهم الجديدة . وقد ظل عدد سكان المدينة الجديدة دون تغيير ، وهو
٦٧٩,٠٣٢ نسمة . إلا أن المباني الحديثة العالية تسمح بوجود مساحات واسعة خالية ،
وشوارع أكثر اتساعا ، ومراكز تسويق روعي في تخطيطها راحة الراجلين .
ولقد كان الميناء دائما أهم أجزاء المدينة ، وهو الآن أكثر موانئ أوروبا ازدحاما
بالحركة . وتستطيع أرصفته أن تستقبل ١٧٢ سفينة مرة واحدة ، ويتعامل يوميا
في ١٥٠,٠٠٠ طن .



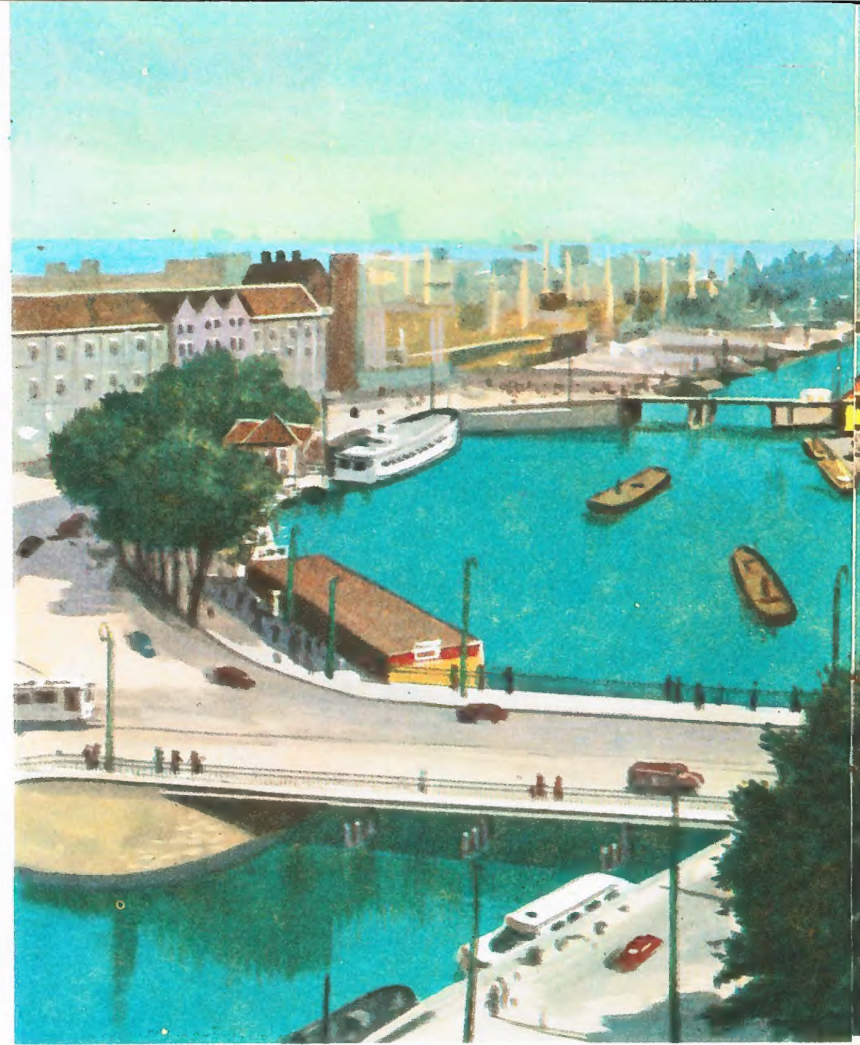
روتردام : المركز التجاري ، أعيد بناؤه بالكامل بعد قصفه بالقنابل عام

١٩٤٠

بعض مدن أخرى

هارلم Haarlem (١٧٢,٦١٢ نسمة) . مدينة جديدة ، أثيرة إلى قلوب كبار
المصورين ، مثل فرانز هالس Franz Hals ، ولا تزال هارلم مركز تجارة
الزهور ورحيقها . وتصدر هولند الرقيق إلى كل أجزاء العالم .
أوترخت Utrecht (٢٧٨,٤١٧ نسمة) . هي مركز هولند الجغرافي ، حيث
تتقابل طرقها البرية والحديدية . وبها جامعة هامة ، وكاتدرائية جميلة .
أرنهم Arnhem (١٣٢,٣٣٠ نسمة) . مسرح معركة جسر الهاء الذي يعبر نهر
الراين عام ١٩٤٤ . ويقع في ضواحيها متحف في الهواء الطلق ، وبها مراوح الهواء ،
والبيوت الريفية ، ومنازل هولندية الطابع .

نيميچين Nijmegen (١٥٠,١٨٥ نسمة) . المدينة الهولندية الوحيدة المبنية
على أرض مرتفعة . وتطل على نهر وآل Waal . وقد كانت مدينة رومانية اسمها
(نوفيو ماجنوس Novio Magnus) ، وبها بني شارلمان قصرا .



أجزاؤها القديمة بمينائها الجديد

حيث يتوج ملوك هولند ، والمتحف الوطني (متحف ريك Rijksmuseum) ،
حيث تعرض لوحات مشاهير الفنانين مثل رمبرانت Rembrandt ، الذي قضى
معظم سنى حياته في روتردام .

أكبر قري أوروبا

لاهاى The Hague من أهدأ مدن هولند ، رغم عدد سكانها البالغ ٧١٠,٥٢٨
نسمة . وهي تكاد أن تكون قرية ، حلت فيها بالصدفة المحكمة ، والبرلمان ، والمباني
الإدارية ، والسفارات . واسم المدينة الرسمي (لاس جرافنهاج 's Gravenhage)
ومعناه « كوخ الكونت » ، فقد قامت المدينة في موضع كوخ صيد ، ثم بنيت
محله قلعة . ثم اختيرت لاهاى ، في القرن السابع عشر ، مكانا محايذا لمقابلة قادة
الدولة ، وهم ممثلو المدن والمقاطعات الهولندية ، المتنافسون ، وذلك لصغرهما الشديد .
ويوجد قصر العدالة في لاهاى ، وهذا القصر هو محكمة العدل الدولية . وتضم



لاهاى : بحيرة هوفيفر ، تحيط بها المباني الحكومية

مدن تركيا

خلال الألف وسبعمائة عام ، كانت المنطقة التي تحتلها تركيا الآن جزءا من أربع دول على التوالي : الإمبراطورية الرومانية (٣٨ ق.م . إلى ٣٩٥ ميلادية) ، ثم الإمبراطورية البيزنطية « الرومانية الشرقية » (من ٣٩٥ إلى ١٤٥٣ م) ، ثم الإمبراطورية العثمانية (من ١٤٥٣ إلى ١٩٢٢) ، وأخيرا الجمهورية التركية . ومن الطبيعي أن تترك هذه الدول طابعها العميق على المدن التركية ، وعلى خط سبيلها ، فالقباة المسيحية البيزنطية ، تختلط بالمآذن العثمانية الإسلامية . وتنهض العمارات الحديثة التي تشغلها المكاتب والشقق السكنية ، فوق مراكز المسيحية الأولى .

أنقرة Ankara أو أنجورا Angora سابقا ، تقع في وسط الأناضول Anatolia ، على بعد ٤٧٢ كيلومترا من إسطنبول . وهي مثل معظم المدن التركية ، ذات تاريخ طويل مضطرب . فقد استولى عليها الإسكندر الأكبر من يد الفرس ، ثم سقطت في يد الجلائين ، والرومان ، والفرس ، والعرب ، والبيزنطيين ، والسلاجقة الأتراك ، والمغول ، وأخيرا الأتراك العثمانيين . وفي أنقرة ، كان القديس بطرس والقديس بولس يبشران بالمسيحية ، ومنها نشر بولس بشرته للجلائين ، أو سكان أنقرة .

وتقع أنقرة وسط إقليم قفر كأنه سطح القمر ، أبعد ما تكون عن أن تكون عاصمة لتركيا . ولكنها كانت في نظر كمال أتاتورك (أو أبي الأتراك) ، تمتاز عن إسطنبول في عدة صفات ، فهي بعيدة عن المؤثرات الأجنبية ، عريقة في تقاليد تركيا . وهي فوق ذلك ،

المكان الذي استنفر فيه أتاتورك الجيش الوطني التركي ، ليحب ويطرد جيوش الاحتلال عام ١٩٢٢ ، ويسقط السلطان ، ومنها أعلن رئيسا لجمهورية تركيا . وقد كان بناء مدينة في هذا الإقليم البعيد القفر ، أمرا مستحيلا . ولقد عاش موظفو الحكومة عدة سنين ، وسط الحجارة وأدوات البناء ، كما عاش الدبلوماسيون والسفراء في عربات السكك الحديدية فترة من الزمن ، حتى حالف أتاتورك النجاح في

مقبرة أتاتورك في أنقرة ، شيدت عام ١٩٥٣ ، ويؤمها آلاف كل يوم تحية لمؤسس الجمهورية

أنقرة - حلم أتاتورك

برجاموم وإفسوس : Pergamum & Ephesus

عصا لسيماخوس ، أحد قادة الإسكندر ، مدينة برجاموم القديمة في القرن الثالث قبل الميلاد ، ثم أصبحت حليفا لروما . وما أن حل القرن الأول للميلاد ، حتى أصبحت في غاية الثراء . وكانت إحدى المراكز الثقافية في الشرق الأوسط ، وبها مكتبة رائعة . فهنا اخترع ورق البرشمان (الذي اشتق اسمه من برجاميون وهو اسم المدينة) . وتقع المدينة التركية الحديثة برجاما Bergama ، بالقرب من المدينة العتيقة .

الأشياء التاريخية في إسطنبول

يحتاج المرء لأسابيع ، ليحسن اكتشاف مدينة إسطنبول ، إحدى مدن العالم التي تحلب الأبواب . وتضم آثارها ما يرجع إلى جميع عصور التاريخ ؛ فيها آثار بيزنطية مثل أجزاء من السور القديم ، وبعض الكنائس التي بقيت بعد الفتح الإسلامي ، وأعمدة قسطنطينية . أما من العصر العثماني ، فقد بقيت مساجد لا حصر لها ، تعطي إسطنبول خط أفق مميز . وهناك مئات من المساجد بقبابها ومآذنها . وأشهرها المساجد الإمبراطورية الكبرى التي تستقر فوق ثلاثها . ففوق مركز يشرف على البوسفور ، يقوم السيراجليو ، وهو قصر السلاطين الكبير ، حيث يتسنى لك مشاهدة كثير من كنوزه التي لا تقدر بثمن . وأكثر المعالم روعة ، كنيسة أيا صوفيا ، التي شيدتها عام ٥٣٧ الهجري أنثيميوس الترابليسي Anthemius of Tralles ، وإيزيدور الملقب Isidorus of Miletus . وهذه الكنيسة بما تحتويه من

أياصوفيا - إسطنبول التي كانت أجمل كاتدرائية في العالم ، وهي الآن متحف يضم آثارا إسلامية ومسيحية ، وهي قطعة فنية بيزنطية

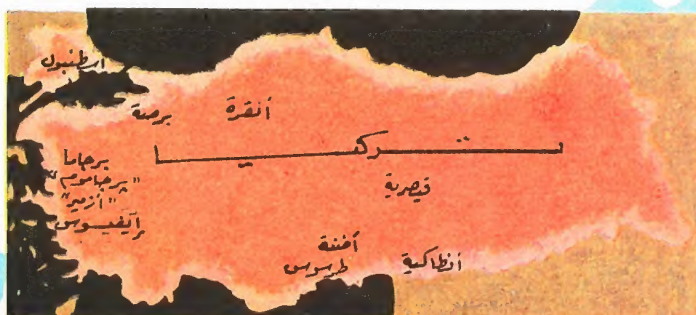
فسيساء رائعة ، وقبتها الضخمة التي يبلغ ارتفاعها ٦٠ مترا ، وصفوف القباب الصغرى التي تحيط بها ومآذنها ، هي حقا فخر إسطنبول . وعندما فتح السلطان محمد الثاني المدينة عام ١٤٥٣ ، حولها إلى مسجد ، ثم حولها أتاتورك عام ١٩٣٥ إلى متحف ، وهي تضم الآن كلا من الكنوز الإسلامية والمسيحية .

أضنة Adana : رابعة مدن تركيا ، ومن أكثر مدنها ثراء . ورغم أنها أنشئت في القرن التاسع ق.م . فإنه لم يبق من آثارها القديمة شيء يذكر . وقد زاد عدد سكانها منذ إعلان الجمهورية زيادة كبيرة . فقد قفز هذا العدد من ٧٠,٠٠٠ نسمة عام ١٩٢٠ ، إلى ٣٥١,٦٥٥ (١٩٧٠) . ويرجع ازدهارها إلى السهل الغربي الخصب الذي يحيط بها ، والذي ينتج قصب السكر ، والقمح ، والفواكهة ، والتبغ ، كما أنها تزدهر صناعيا .

برصة Bursa : أول عاصمة للإمبراطورية العثمانية ، وتبعد عن بحر مرمرة نحو ٢٨,٨ كيلومتر . وهي تقع على سفح جبل أوداغ (جبل الأولمب) .

وبرصة مدينة جميلة ، يسكنها ٢٧٥,٩١٧ نسمة ، وتضم قبور السلاطين الستة الأوائل من الغزاة الأتراك العثمانيين ، وكثيرا من المساجد ، ومن ثم كانت مدينة مقدسة في نظر المسلمين . وأشهر مساجدها ، المسجد الأخضر الذي شيد عام ١٤٢٢ ، ويزين المسجد عدد من الأبراج الجميلة ، وهي من المنجزات الفنية الجميلة للإمبراطورية العثمانية ، والتي نجدها في كثير من مساجد إسطنبول . وتشتهر برصة بفواكهها وخضرواتها . وهي مركز صناعة السيج الحريرية . وتتفجر بها ينابيع حارة ، تغذي حماماتها التي ترجع إلى القرن الرابع عشر ، والتي لا تزال تستعمل حتى الآن .

أزمير Izmir : كانت تسمى من قبل سميرنا Smyrna ، وهي ثالثة مدن تركيا (عدد سكانها ٥٢٠,٦٨٦ نسمة) . وتقع على ساحل بحر إيجه ، على قمة خليج كبير صنع لها مرفأ طبيعيا . ولقد كانت ميناء مزدهرا منذ القرن السابع ق.م . وقد وقعت تحت الاحتلال اليوناني ، بعد نهاية الحرب العالمية الأولى ، ولكن أقاتورك طرد اليونانيين عام ١٩٢٢ ، ثم اجتاحت المدينة نار مدمرة بعد إجلاء اليونانيين عنها بأربعة أيام ، وقد أتت هذه النار على ثلاثة أخماس المدينة . ثم أعيد بناؤها ؛ وتحيط الأحياء الصناعية بالمرفأ في الوقت الحاضر . وتصدر أزمير - فيما تصدره - التبغ ، والعنب ، والوشنة ، والتين المحفف (تين أزمير) ، والقطن ، والزيتون ، وزيت الزيتون . ويحتضن معرضها الدولي كل عام آلاف الزوار .



مدن تركيا القديمة والحديثة

ولم تعد إسطنبول اليوم عاصمة لتركيا . ويبدو أن مجدها بدأ في الانطفاء ، وبدأ التحلل يدب في كثير من قصورها القديمة الجميلة ، ويخيم عليها جو من القدم . إلا أنها لا تزال ميناء مزدهرا ، ويزداد عدد السفن التي تدخلها ، ولا يزال للبوسفور أهميته الاستراتيجية ، كواحد من أهم وأجمل مضائق العالم المائية . وهي أيضا مركز للصناعة الخفيفة ، ويبلغ عدد سكانها ٢,٢٤٧,٦٣٠ نسمة .

وتقع أقدم أجزاء المدينة ، حيث وضع قسطنطين (بوحي من الله كما زعم) أساس مدينته التي كانت تقصم سبعة تلال ، مقلدا في ذلك مدينة روما . وإسطنبول القديمة ، ذات شوارع ضيقة مرصوفة بالحجارة ، ويربطها بيوغلو ، الحى السكنى ، جسر غلطة وجسر أناتورك الجديد ، اللذان يعبران القرن الذهبى . وهذا القرن هو ذراع البحر يشق المدينة ، صانعا أكبر مرفأ طبيعى في العالم .



مسجد ضلمہ ہاشی (۱۸۵۳) ،
علی شاطی، البوسفور الاورپی ،
وہو الآن متحف بحری کبر



مدينة إسطنبول على البوسفور



مسجد السلطان الكبير في برصة



برجاموم : أطلال المدينة الاغريقية

ولقد كانت إيفسوس مدينة مقدسة منذ نشأتها في العصور القديمة . فلقد كان معبد ديانا بها ، أحد عجائب الدنيا السبع في العالم القديم . وعاش فيها القديس پولس ثلاثة أعوام ، ودفن بها القديس چون . وتحتوى خرائطها على مسرح روماني أعيد بناؤه ، ومكتبة .



برج الساعة في أزمير

إقامته للمدينة ، فزاد عدد سكانها من ٥,٠٠٠ نسمة إلى ١٦,٢٠٨,٧٩١ نسمة ، وهي ذات شوارع عريضة، ومباني حديثة ، تتناثر فيها الحدائق الخضراء ؛ وهي شاهد على طاقة الأتراك وقوة عزمهم . فهذه مدينة يقل فيها الفارق بين الفخامة والوضاعة في المباني الموجودين في إسطنبول. ولاشك أن بناء أنقرة يعتبر نجاحا كبيرا أحرزه أتاتورك . وهي رمز حلمه في خلق أمة تركية موحدة . وتنقسم أنقرة بطبيعة الحال إلى قسمين : المدينة القديمة ، والمدينة الحديثة . فلأولى قلعها ، التي أوقع تيمورلنك الغازي المغولي الهزيمة بالسلطان بايزيد الأول عام ١٤٠٢ تحت أسوارها ، وبها أيضا متحف الحثيين ، ومعبد روما وأغسطس . ومن مباني أنقرة الحديثة أيضا ، حديقة الشباب ، ومقبرة أتاتورك . وتعرف

معلومات عن أنقرة

السحالي



تعتبر السحلية الولودة ، أكثر الزواحف القليلة في بريطانيا جسارة (يوجد ستة أنواع ، منها ثلاثة من السحالي ، وثلاثة من الثعابين) . وتنشط هذه السحلية من بيئاتها الشتوى في أوائل الربيع ، فتظهر خلال الأيام الدافئة لشهر مارس ، ماهرة بين الضفاف

العشبية ، وخاصة ما يواجه منها الجنوب ، والتي تدفئها شمس الربيع المائلة برفق . ولون السحلية بنى ، تتركزه خطوط أو نقاط في نظام خاص على طول الجسم . وتغطي الجلد حراشيف Scales صغيرة على الجسم ، وكبيرة على الرأس . والذيل طويل إلى حد ما ، والأرجل غليظة ، والأصابع طويلة ودقيقة ، والطول الكلى لهذه السحلية من ١٥ - ١٧ سنتيمترا ، واللسان مشقوق ، ويتحرك إلى داخل أو خارج الفم بصفة مستمرة . وتعرف هذه السحلية بالولودة Viviparous Lizard ، لأنها تختلف عن غالبية الزواحف ، في أنها لا تبيض ، وإنما تلد صغارا بعد اكتمال نموهم . وتلد السحلية من ٦ - ١٢ من الصغار في المرة الواحدة ، وتتم الولادة خلال شهر يوليو وأغسطس .

ويمكن أحيانا ، خلال الصيف ، مشاهدة نوع آخر من السحالي على المروج الرملية في إنجلترا ، وهذه هي السحلية الرملية Sand Lizard . وتتميز هذه عن السحلية الولودة ، بوجود نقط مركزية غامقة على ظهرها ، كما يتحول لون الذكور أثناء فصل التزاوج إلى اللون الأخضر الزاهى . وتضع السحلية الرملية بيضا أبيض اللون ، مغلفا بغشاء جلدى رقيق ، يتم وضعه خلال شهر مايو أو يونيو ، ويتم إخفاؤه في حفرة بالأرض .

أما النوع الثالث ، فهو الدودة البطيئة Slow-worm ، وتشبه الحية لعدم وجود أطراف ظاهرة ، وإن كانت بقاياها واضحة في الهيكل العظمى . واللون رمادى إلى بنى ، والإناث الصغار لونها داكن من أسفل ، وفتاح من أعلى . وهى نوع آخر ولود ، وتولد الصغار خلال شهرى أغسطس وسبتمبر .

كيف تتحرك السحالي

تنتمى السحالي الإنجليزية إلى أنواع تزحف ببطنها على الأرض ، ولا يمكنها الوقوف على أرجلها كما تفعل الثدييات . وتبرز الأرجل على جانبي الجسم ، الذى يندفع إلى الأمام نتيجة لحركتها ، وتعاون في ذلك الحركة الملتوية للجسم نفسه . وفي الواقع ، تفتقر الدودة البطيئة إلى الأرجل ، وتم حركتها تبعا لذلك ، نتيجة لاتواءات الجسم ، كما تفعل الثعابين .

تتحرك السحلية بالتواء جسمها



تخرج سحالي الحائط أثناء الربيع والصيف ، لكي تشمس نفسها في

سحالي في بلاد أخرى

يوجد عدد أكبر من الزواحف في الأجواء الحارة ، عنها في الأجواء الباردة ، ويوجد في المناطق الاستوائية عدد كبير من السحالي .

الأبراص Geckoes : عادة أنواع صغيرة من السحالي المنبسطة ، توجد على أصابعها وسادات لزجة ، تساعدها على الجرى بسهولة على الأسطح الرأسية ، وحتى على السقوف . وتقتن بعض الأنواع المنازل في المناطق الاستوائية بآسيا . وقد أصبح من المألوف أن يرى السكان الأبراص ، وهى تجرى على الأسقف من أعلى إلى أسفل .

السحالي من نوع الورل the Monitor Lizards ، وهى أكبر الأنواع في هذه الرتبة . ويعيش أضخم أنواع هذه الرتبة ، وهو ورل كومودو أو « وحش كومودو » في جزر الهند الشرقية . ولعل أكثر السحالي غرابية ، السحالي الطائرة التى تعيش في جنوب شرق آسيا . وهنا تمتد الضلوع خارج الجسم ، لتدعم الغشاء الجلدى ، بطريقة مماثلة لتدعيم أسلاك المظلة لنسيجها . وعند انتشار هذه الآلة على جانبي الجسم ، يمكن للسحلية أن تنزلق بسهولة من شجرة إلى أخرى .

التصنيف

الأنواع	ولودة ، إلخ.
جنس	لاسر تا
فصيلة	لاسر تدى
تحت رتبة	سوريا
رتبة	حرفشيات
طائفة	زواحف
تحت فصيلة	فقاريات
فصيلة	حبيليات
ملكة	الحيوانية



سحلية تحك نفسها في سحر ،

حمايق عن بعض السحالي الأوروبية

توجد كل السحالي البريطانية ، التي سبق أن أشرنا إليها ، في القارة الأوروبية ، وذلك بالإضافة إلى أنواع أخرى عديدة ، لا يمتد توزيعها الجغرافي إلى إنجلترا .

وسحلية الحائط التي تشاهد رسماً لها إلى اليمين ، واحدة من أكثر الأنواع انتشاراً . وقد نتج عن تكاثر هذا النوع في عزلة بعض جزر البحر المتوسط الصغيرة ، ظهور تحت أنواع أو سلالات خاصة . وهذه أمثلة لحيوانات يقتصر وجودها على مناطق محددة ، لا تزيد على بضعة أميال مربعة .

تعيش السحلية الأوروبية الخضراء *Lacerta viridis* أيضاً في جزر القنال الإنجليزي ، وربما كان في هذا ، نوع من الادعاء بأنها نوع بريطاني .

(١) السحلية العينية *Lacerta ocellata* : موطنها جنوب غرب أوروبا ، والمناطق القريبة في شمال أفريقيا . وتعتبر هذه السحلية الجميلة أكبر الأنواع الأوروبية ، وقد يبلغ طولها عند تمام نموها ٦٠ سم .

(٢) السحلية الخضراء *Lacerta viridis* : سحلية جميلة ناصعة الخضرة ، تعيش في أوروبا حتى جزر القنال الإنجليزي . ويفتقر إثبات وجودها في إنجلترا ، إلى التأكيد ، وذلك لتشابهها في اللون مع ذكر السحلية الرملية ، الذي يصبح لونه أخضر خلال فترات معينة من السنة .

(٣) السحلية الرملية *Lacerta agilis* : النوع الأقل شيوعاً من السحالي البريطانية ذات الأطراف . ويوجد هذا النوع أيضاً في كل مناطق وسط وجنوب أوروبا .

(٤) السحلية الولودة *Lacerta vivipara* : واحدة

من أكثر الزواحف جساراً ، شائعة في سكتلند ، بالإضافة إلى الدائرة القطبية الشمالية ، وفي جبال الألب حتى ارتفاع ٣٠٠٠ أو ٣٣٠٠ متراً . وتعتبر قدرتها على الولادة ، تكيفاً للتغلب على الظروف الجوية القاسية .



العادات

السحالي البريطانية الثلاث من فـكلات اللحوم Carnivorous ، فهي تتغذى على الكائنات الصغيرة التي يمكنها أن تنصيدها ، كالحشرات ، والفراش ، والعناكب ، وماشبهها ؛ أما الدودة البطيئة ، فتتغذى أساساً على الديدان والرخويات Slugs . والسحالي من الحيوانات السهلة الاستئناس ، الهادئة ، المسالمة ، الطيبة المعشر ، والتي يمكن تعليمها بسرعة كيف تتناول الأكل من يدك . وهي لا تتغذى إلا على طعام حي كالحشرات التي يتم صيدها لهذا الغرض ، أو الديدان التي يستخدمها صائدو السمك كطعم لأسماكهم . ويعتقد أن سحالي الرمل ، أسهل الأنواع استئناساً ، بينما تباع السحلية الأوروبية الخضراء ، في كثير من محال الحيوانات الأليفة .

وإذا عوملت السحلية بخشونة ، فلنمها تلجأ إلى تصرف غريب : إذ تتخلص من ذيلها . ويحدث نفس الشيء للدودة البطيئة ، وهذا هو أحد الفروق التي تميزها

عن الثعابين . وتلجأ السحلية إلى هذه الحيلة في الطبيعة لغرض معين . لك أن تتصور حيواناً يطارد سحلية

لكي يفترسها ؛ إنها تتخلص من ذيلها ، وتعدو هاربة تاركة الذيل يتحرك ويتأوى لبعض الوقت ، بعد أن تم انفصاله ، ومن ثم فهناك فرصة مواتية لأن ينشغل العدو بهذا الذيل ، فتتاح للسحلية فرصة للهروب . وسوف ينمو ذيل جديد مكان الذيل القديم ، ويكون عادة فاتح اللون ، ويمكننا هذا من التحقق من أن أحد السحالي قد ضحى بذيله لإنقاذ حياته .

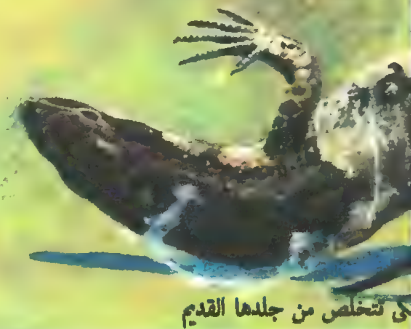
وتتكاثر السحالي عند بلوغها العام الثاني من عمرها ، وتصل إلى تمام النمو بعد أربعة أو خمسة أعوام . ويعتقد أنها تعيش حوالي ١٠ أعوام ، إلا أنه ليس من المعروف تماماً ما تبلغه من عمر في حالتها الطبيعية .



سحلية أليفة تتناول طعامها من يد سيدها

السحالي تغير جلدها

تغير السحلية جلدها من وقت لآخر طوال حياتها . وجسمها مغطى بحراشيف قرنية ليست متراكبة كما في السمكة ، ولكنها متراسة جنباً إلى جنب . ولا تنمو في الجسم بعد تمام تكوينها . وهذه الطبقة الحراشيفية الخارجية ، هي التي تتساقط فقط ، وتتحول إلى فتات ، ولا تبقى قطعة واحدة كما في الثعابين . ويتم تكوين طبقة جديدة مكتملة النمو من الحراشيف تحت الطبقة القديمة ، وقبل أن تبدأ هذه في التساقط . وتبدو الحلة الجديدة في البداية براقاً ناصعاً ، مما يمكن عالم الحيوان من القول إن سحلية قد غيرت جلدها منذ فترة قصيرة .



سحلية تتخلص من جلدها القديم



الأممك الدافئة . ويبلغ طولها ١٢ أو ١٥ سم

تاريخ ليبيا



▲ طرابلس : قوس النصر الذي بناه الإمبراطور ماركوس أوريليوس

— صلى الله عليه وسلم — عام ٦٣٢ . ومع ذلك ، فإن الإسلام لم يتوطد في ليبيا إلا بعد الغزو الإسلامي بأكثر من قرنين .

وفي منتصف القرن السادس عشر ، غزا الأتراك ليبيا . وكان القرن التالي هو العصر العظيم لقراصنة البربر ، الذين اتخذوا من ميناء طرابلس مخبأً من مخابئهم . وكثيرا ما كانت الأساطيل الفرنسية والإنجليزية تلمس الميناء ، في محاولتها تخليص البحر المتوسط من تهديد القراصنة . وقد أخذت قوى الأتراك تضعف في السنوات الأولى من القرن الثامن عشر ، وبالرغم من أن ليبيا ظلت أكثر من مائة عام ، ولاية تابعة للإمبراطورية التركية ، وتدفع الجزية للسلطان ، إلا أنها كانت في الواقع دولة مستقلة ، تحكمها سلسلة من الباشوات (الحكام) من أسرة واحدة هي أسرة القرمنلي .

مستعرة إيطالية

اشتد التنافس بين الدول الأوروبية الكبرى في النصف الثاني من القرن ١٩ ، على الحصول على مستعمرات في أفريقيا . ولم تكن ليبيا في بداية الأمر مما يفرى المستعمرين بالاستيلاء عليها ، وذلك لصحاريها الشاسعة ، ولكن حدث في عام ١٩١١ ، أن قرر الإيطاليون ، بعد انتصارهم على الأتراك ، أن يستولوا على البلاد . وكان شعور الإيطاليين أنه لإمكان استعادة ثقة الشعب بعد الفشل في مضار الاستعمار ، لابد أن يحققوا مغامرة ما في شمال أفريقيا ، ولكن الوطنيين الليبيين أظهروا مقاومة عنيفة ، ولم يتمكن الإيطاليون من إتمام الغزو إلا في عام ١٩٣٢ . وقد راح ضحية هذا العدوان الاستعماري عدد كبير من الأهالي الليبيين .

تبلغ مساحة ليبيا Libya ما يقرب من ٧,٥ مرة مساحة بريطانيا . وهي تقع على الساحل الشمالى لأفريقيا إلى الغرب من مصر ، وإلى الشرق من تونس والجزائر . ومعظم مساحة البلاد صحراء ، ولا توجد بها أنهار ، كما أن أمطارها قليلة . ولذلك فإن ليبيا من أقل بلاد العالم ازدحاما بالسكان .

وليبيا اليوم دولة حرة مستقلة ، ولكنها وإلى عام ١٩٥١ ، عندما تكونت فيها الحكومة الليبية ، ظلت طيلة تاريخها خاضعة للحكم الأجنبي . والواقع أن قليلا من البلدان هي التي تعرضت لمثل هذا العدد من الحكام ، فقد توارد على حكمها الفينيقيون ، واليونانيون ، والمصريون ، والرومان ، والوندال ، والبيزنطيون ، والعرب ، والترك ، والبريطانيون ، والإيطاليون .

الفينيقيون واليونانيون والرومان

تتكون ليبيا من ثلاث ولايات : برقة Cyrenaica ، وطرابلس Tripolitania ، وفزان Fezzan . ومدينة طرابلس Tripoli ، (ومعناها ثلاث مدن) ، أنشأها الفينيقيون ، وظلت تحت سيطرتهم إلى ما بعد تدمير قرطاجنة بقبائل (١٤٦ ق. م) ، عندما احتلها الرومان . أما مدينة برقة ، فقد أنشأها في منتصف القرن السابع ق. م جماعة من اليونانيين ، كان يترعهم رجل يدعى باطوس Battus ، وقد حكم خلفاؤه المدينة قرابة ٢٠٠ عام ، ثم احتلها الإسكندر الأكبر فيما بعد . وعند وفاته في عام ٣٢٣ ق. م ، أصبحت جزءا من المملكة المصرية في عهد البطالسة . ثم ، وفي عام ٩٦ ق. م ، انتقلت إلى حكم روما ، وتكونت منها هي وكرت ولاية رومانية .

الوندال والبيزنطيون

عندما أخذت الإمبراطورية الرومانية الغربية في الاضمحلال في بداية القرن الخامس ، غزت الشرق واحدة من أشرس قبائل البربر ، وأكثرهم حبا في التدمير ، وهي قبيلة الوندال Vandals . لقد اخترق الوندال فرنسا ومنها إلى أسبانيا ، ثم عبروا البحر إلى أفريقيا ، واستمروا في تقدمهم إلى أن احتلوا ليبيا ، وظلوا يسيطرون عليها دون منازع طيلة مائة عام . وفي عام ٥٣٣ ، قرر الإمبراطور الروماني العظيم جستنيان Justinian أن يغزو البلاد ، فأرسل جيشا كبيرا بقيادة جنرال الالامع بليزاريوس Bilisarius ، الذي أنجز المهمة بنجاح تام ، فهزم الوندال وأسر ملكهم .

العرب والأتراك

كان العرب هم الفاتحون التالون لليبيا . كان حماسهم المتدفق للدين الإسلامي ، قد جعلهم يندفعون بجيوشهم عبر شمال أفريقيا ، بمجرد وفاة الرسول



▶ إدريس السنوسي أمير برقة ، الذي اختير ملكا على ليبيا (١٩٥٠)

أسفل الجمهورية العربية الليبية وعلمها

ساحة للمعارك

كانت ليبيا خلال الحرب العالمية الثانية من أهم ميادين القتال ، وشاهدت أراضيها الصراع العظيم بين الجيوش البريطانية والجيوش الألمانية التي كان يقودها روميل Rommel . وقد تمكن البريطانيون من التقدم مرتين لمسافات طويلة داخل ليبيا ، ولكنهم أجبروا أخيراً على التراجع إلى داخل الحدود المصرية . وأخيراً تمكنوا من إحراز النصر في موقعة العلمين عام ١٩٤٣ ، وتم طرد الإيطاليين من ليبيا .

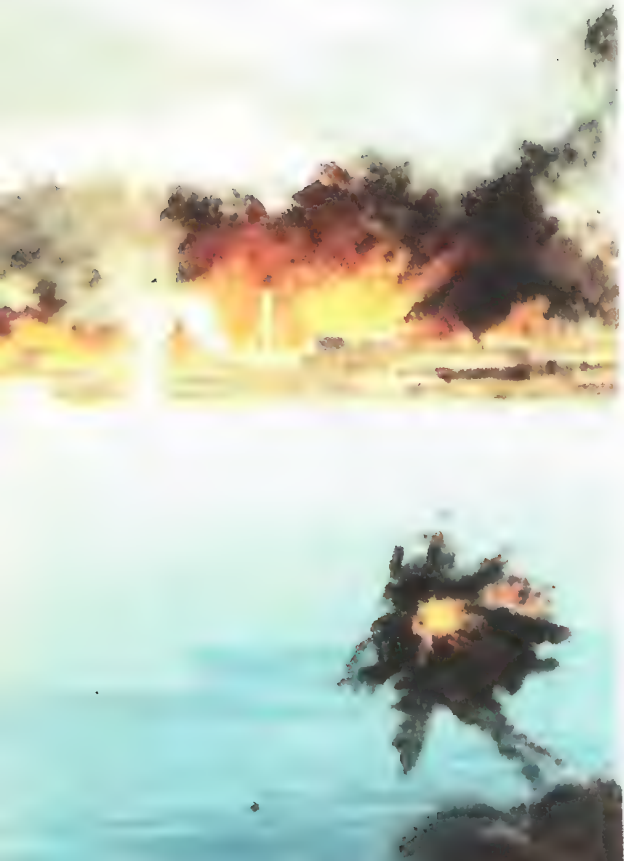
الاستقلال

تولى البريطانيون والفرنسيون إدارة حكم ليبيا لبضع سنوات بعد انتهاء الحرب . وفي عام ١٩٤٩ ، أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة أن البلاد يجب أن تحصل على استقلالها في موعد لا يتجاوز عام ١٩٥٢ . وفي السنوات التي تلت ذلك ، عكف الزعماء الوطنيون ، يعاونهم موظفو الأمم المتحدة ، على إعداد الدستور ، وكان يقضى بإنشاء حكومة ديمقراطية ، في ظل النظام الملكي الدستوري . وقد أعلن استقلال البلاد رسمياً في عام ١٩٥١ . وعادت إلى الحكم أسرة السنوسي ، وهي الأسرة التي قادت النضال ضد الفاشية الإيطالية ، ولكنها وقعت في قبضة السلطة البريطانية . وحتى بعد الاستقلال ، ظلت ليبيا تتكون من ثلاث مناطق رئيسية هي : بنغازي تحت النفوذ البريطاني ، وطرابلس تحت النفوذ الإيطالي ، وفزان تحت النفوذ الفرنسي . ونحن نقصد بالنفوذ هنا : السياسي والثقافي . ثم دخلت الولايات المتحدة الأمريكية ، فعقدت مع السنوسي اتفاقية من شأنها أن تصبح قاعدة هويلس أو الملاحات منطقة عسكرية أمريكية ، بينما تبقى طبرق منطقة احتلال عسكري بريطاني . وكانت قاعدة هويلس بالذات من أكبر القواعد العسكرية الأمريكية - خصوصاً في مجال الطيران - وتكمل عسكرياً حلف الأطلسي ، الذي تسيطر عليه بدوره الولايات المتحدة الأمريكية .

وفي الفترة التي تلت استقلال ليبيا عام ١٩٥١ ، اكتشفت مناطق ضخمة غنية بالبترو ، وهكذا أصبحت ليبيا

عسكرياً واقتصادياً من أهم مراكز حلف الأطلسي ، وبالذات في شمال أفريقيا أو البحر المتوسط . والدليل على ذلك أن عبد الناصر كان يعتقد - ولاعتقاده ما يبرره - أن جزءاً من الهجوم الاستعماري على مصر عام ١٩٥٦ ، وجزءاً من الهجوم الاستعماري على مصر أيضاً عام ١٩٦٧ ، جاء من ليبيا . واستمر الموقف كذلك حتى ثورة الفاتح من سبتمبر ، التي قام بها مجموعة من الضباط على رأسهم معمر القذافي . وفي سنة واحدة أخلت قاعدة هويلس ، وقاعدة طبرق ، واسترد الليبيون استقلالهم كاملاً ، بعد أن أعلنت الجمهورية . وبدأت ليبيا تلعب دوراً بناء وعظيماً في العالم العربي ، وفي المشاكل الأفريقية ، ثم بالنسبة لقضية الشعب الفلسطيني ، فضلاً عن إرساء قواعد وحدة سياسية بين جمهوريتي مصر وليبيا .

العقيد معمر القذافي



السفن الحربية تقصف طبرق أثناء الحرب العالمية الثانية

الخضـــــــــــــــرة

يعلق چلبرت هويت Gilbert White في كتابه الشهير *The Natural History of Selborne* ، على التحسن الشديد في صحة شعب إنجلترا . وكان أحد الأسباب التي يعلل بها هذه الظاهرة « وفرة الثمار ، والجذور ، والبقول ، والخضر التي تتناولها كل أسرة » . ولا شك في أن الأنجلوساكسون كان لديهم قبل الغزو النورماندى نوع من الكرنب *Cabbage* ، لأنهم كانوا يسمون شهر فبراير *Sprout-Kale* ، أى شهر نمو الكرنب ، إلا أن تناول الخضروات لم يصبح شائعا بين الشعب ، إلا قبل زمن چلبرت هويت بقليل (أى في أوائل القرن السابع عشر) .

ولقد كان جلبرت هوايت ، مصيبا تماما ، حينما وصف هذه العادة بأنها صحية . ونحن نعلم أن الخضر Greens تحتوى على الفيتامينات Vitamins ، خاصة مجموعة فيتامين ب وفيتامين ج ، وكذا مركبات معدنية عديدة ضرورية للصحة . وهى موجودة كذلك فى اللحم الطازج ، إلا أن فيتامين ج يتلف بالطهى مدة طويلة . وبما لا شك فيه ، أن تناول الخضر والسلطات مفيد لك .

وبعض الناس نباتيون **Vegetarians** ، إما بدافع من الضمير أو الدين ، أو ربما مجرد أنهم يفضلون ذلك . وكونهم نباتيون ، يعنى أنهم لا يأكلون اللحم إطلاقا ، وأن الخضبر أساسية لهم .
والإلك بعض الخضروات والخضاء الشائعة المفيدة :

السبانخ البنجرى Spinach Beet أو السبانخ الدائم الإزهار Perpetual Spinach ، واسمه العلمى *Beta cicla* : وهو من الفصيلة الزربيجية *Chenopodiaceae* . وهو نبات شديد القرابة بالبنجر ، ويزرع من أجل أوراقه ، وهو ينمو متأخرا كثيرا فى الموسم عن أى نوع من أنواع السبانخ .

الحرفش البري *Cardoon* ، واسمه العلمي *Cynara cardunculus* : وهو من الفصيلة المركبة *Compositae* ، وهو نوع من الحسك *Thistle* المستزرع ، وينمو ويعامل نفس معاملة الكرفس *Celery* ، ويستعمل في أوروبا أكثر من بريطانيا .

الكرونب ، واسمه العلمى *Brassica oleracea* : من الفصيلة الصليبية *Cruciferae* . وكلنا نعرف الكرونب ، رغم أن منا ما قد يتعمد كراهيته . والواقع أنه خضر صمى ممتاز جدا ، فهو ممتاز سواء كان أكله نثا *Raw* كما هو ، أو مطهيا .

الهضباء البرية **Chicory** ، واسمها العلمي *Cichorium intybus* : من الفصيلة المركبة ، ويزرع هذا النبات في أوروبا أساسا ، من أجل جذوره التي تصنع منها بديلات **Substitutes** القهوة ، ويزرع كثيرا في بريطانيا وفرنسا في الظلام ، تحت غطاء من الرمل (حتى يبيض لون الأوراق) . ويستعمل كنوع من السلطة .

بقلة الحرف المائية Watercress ، واسمه العلمي *Nasturtium officinale* : من الفصيلة الصليبية . وينمو هذا النبات برى ، ومستزرعا في الماء العذب الضحل . وهو يؤكل دائما مع السلطة ، ما لم يستعمل في عمل الحساء . ويجب أن يكون الماء الذى يجمع منه نظيفا نقيًا .

الهندباء Endive ، واسمها العلمي *Cichorium endivis* : من الفصيلة المركبة ، وهي نبات شديد القرابة بالهندباء البرية ، تزرع كخضار للسلطة .

الخس **Lettuce** واسمه العلمي *Lactuca sativa* : من الفصيلة المركبة ، وهو من أسهل نباتات الحدائق في زراعته ، و بعد أساسيا في أغلب السلطات التي نأكلها .

الكرفس Celery ، واسمه العلمي *Apium graveolens* : من الفصيلة الخيمية Umbelliferae .
وتبيض أغصانه بتكدس التراب عليها أثناء نموها ، وهو يؤكل مطهيا ، أو مع السلطة .

السبانخ **Spinach** ، واسمها العلمي *Spinacia oleracea* : من الفصيلة الزريرية . وهي من الخضراوات الثمينة جدا ، وغنية بفيتاميني أ ، ج ، وبالمركبات المعدنية ، وبخاصة مركبات الحديد .



ملاحظة : للحصول على أكبر فائدة من الحضر الخضراء ، يجب قطعها في وقت متأخر بعد الظهر . والسبب في ذلك ، هو أن السكريات والنشا يتركان ، بتأثير أشعة الشمس ، في الأوراق طيلة النهار . وفي أثناء الليل ، تنتقل هذه المواد إلى الجذور ، أو تستهلك في تنفس النبات ، وبذلك تقل القيمة الغذائية في الصباح .

تصنيف الثدييات

يبين الشكل التالى ، ثلاثة من الحيوانات التى تختلف كلية في مظهرها ، وهى :
عجل بحر Seal ، وخفاش Bat ، وبقرة عادية . ومع ذلك ، فإنها تنتمي كلها
لنفس الطائفة من المملكة الحيوانية ، وهى الثدييات Mammalia . وقد تم التصنيف
Classification بين هذه الحيوانات في نفس الطائفة ، لاشتراكها في ٤ صفات مميزة
داخل المستطيلات البرتقالية أسفل الرسم .



دمها دافئ ذو درجة حرارة ثابتة

جسمها مغطى بصورة أو بأخرى
بالشعر .

ترضع صغارها باللبن

تنفس برئتين

هناك حيوانات كثيرة بجانب الثدييات ، لها رثتان ، كما أن الطيور من ذات الدم
الدافئ . ويميز الثدييات عن غيرها من الحيوانات صفتان هما الشعر ، والابن الذى
ترضعه لصغارها . أما الأقسام الشائعة للمملكة الحيوانية فهى قبيلة Phylum ،
طائفة Class ، رتبة Order ، فصيلة Family ، جنس Genus ، نوع Species .
وتدعو الحاجة أحيانا إلى استخدام أقسام أخرى مثل تحت الرتبة Suborder
(وسنستخدمها في هذا المقال ، لإيضاح درجات أخرى من القرابة) .

وتتباين الثدييات حقيقة بأكثر مما يبدو في الصورة العليا ، فهناك ثدييات تعيش
فوق الأرض ، أو في باطنها ، وعلى الأشجار ، وفي الماء العذب ، وفي البحار ؛
وهناك ثدييات تستطيع الجرى ، والقفز ، والسباحة ، وال طيران ، أو حتى القراءة والكتابة -
فالإنسان نفسه حيوان ثديي . وبعض الثدييات من آكل اللحوم Carnivorous ،
أو من آكل النباتات Herbivorous ، بينما يمكن لبعضها الآخر أكل كل من اللحوم
والخضروات Omnivorous .

رتبة الثدييات

الليمورات Lemuroids - وقد جرى العرف على اعتبارها رتبة منفصلة ، إلا أنها
تعامل حاليا كتحت رتبة الرئيسيات .
الليموريات أو البروسيمى Prosimii
ه فصائل تشمل الليمور ، والنسناس
الهندي ، وليمور الهند الشرقية . ويقتصر
وجود الليمور على جزيرة مدغشقر ،
بينما تعيش الأنواع الأخرى في المناطق
الاستوائية لآسيا وأفريقيا .



النسناس الهندي الخفيف

الرئيسيات (Primates) - حيوانات ذات أيد وأرجل قابضة ،
يعيش الكثير منها فوق الأشجار . المخ متقدم جداً .
هابطة الأنف Catarrhini
توجد في العالم القديم
عائلتان تضمان
القرود وأشباه
الإنسان والإنسان
فطس الأنوف Platyrrhini
توجد في أمريكا الجنوبية .
عائلتان تضمان قرود
مختلفة والمرمر
القرود العنكبوتية

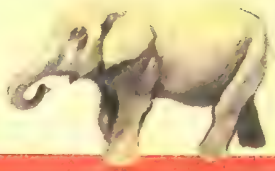


الغوريلا



ذات الخرطوم Proboscidea - حيوانات
طا خرطوم وحوافر خماسية الأصابع .

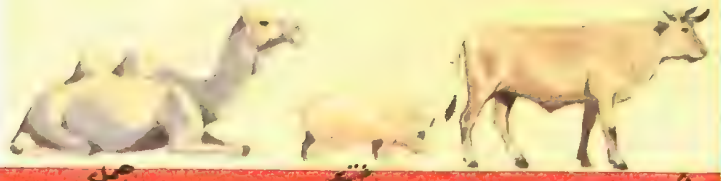
فصيلة واحدة تضم الفيلة ، وهي أكبر
الثدييات البرية .



خيل مع صغير

ذات الأصابع الزوجية Artiodactyla - الثدييات ذات الأصابع الزوجية
الحافرية ، حيث يلامس اثنان أو أربع من أصابع القدم الأرض ، مكونة الحافر
المشقوق ، وينتسب إلى هذه الرتبة عدد كبير من الحيوانات المستأنسة .

المجتررة Ruminantia الخنزير ذو الميزاب ذات الخلف
ه فصائل تشمل الأبقار ثلاث فصائل تشمل الخنزير فصيلة واحدة تضم الجمال
(الثور، والغنم، والشاة، وفرس البحر . واللاما .
والغزال ، والزراف)



رتبة :

تحت رتبة

فصيلة

تيوبوليدنتاتا Tubulidentata - نوع واحد فقط ، دويل الأرض Orycteropus الأفريقي .
لا يوجد له أسنان تقريبا ، ويتغذى على التل ، والفحل الأبيض ، اللذين يستخرجهما بمخالبه
القوية .

فصيلة واحدة .



دويل الأرض

ذات الأصابع الفردية Perissodactyla - الثدييات ذات الأصابع الفردية
الحافرية ، حيث يلامس الأرض منها واحد أو ثلاث أصابع ، وأحيانا أربع .

ثلاث فصائل : الحصان ، والخرتيت ، والتابير .



رتبة :

فصيلة :

الحميات Carnivora - تشمل غالبية الحيوانات المفترسة ، التي تصيد وتقتل فريستها .
والأنياب والمخالب على درجة عالية من التقدم .

مشقوقة القدم
الحميات البرية :

ذات الأرجل الزعنفية
الحميات البحرية ، ذات كفاءة عالية
في السباحة .
٣ فصائل تشمل عجل البحر ، وسبع البحر ،
وفيل البحر .

٧ فصائل تشمل الكلاب ، والذئاب
(Canidae) ، والدببة (Ursidae) ،
والقطط (Felidae) ، وفصيلة ابن عرس
(Mustelidae) .



بقر البحر Sirenia - عدد قليل من الثدييات المائية ، التي تعيش على شواطئ
البحار الاستوائية . وقد تحولت أطرافها الأمامية إلى زعانف ، وضمرت
أطرافها الخلفية .

فصيلتان : خروف البحر ، وبقر البحر .



رتبة :

تحت رتبة

فصيلة :

القيطس Cetacea - ثدييات تشبه الأسماك ، وعلى درجة عالية من الملازمة للمعيشة
في الماء . تحولت الأطراف الأمامية إلى زعانف ، بينما ضمرت الأطراف الخلفية ؛
الشعر يختزل إلى حراشف قليلة ، والذيل ذو زعانف أو مفلطح .

ذوات الأسنان

الحيتان المسننة :

الحيتان كبيرة الشفاه
الحيتان بدون أسنان :
٣ فصائل تشمل الحوت الأزرق ، وهو
أكبر الحيوانات .

٦ فصائل تشمل الدفيل، وخنزير البحر ،
وحوت المنى .
دلفينين



الحوت

الدلفين

الووبريات Hyracoidea - ثدييات صغيرة في حجم الأرنب ، تعيش في
المناطق الجافة بأفريقيا وآسيا . يوجد لأقدامها الأمامية أربع أصابع ، والخلفية
ثلاث .

فصيلة واحدة ، الوبر .



الوبر

رتبة :

تحت رتبة

فصيلة :

رتبة جلدية الأجنحة Dermoptera - جنس واحد من الثدييات، لها القدرة على الطيران الانزلاقي، بمساعدة غشاء من الجلد يمتد بين الأطراف الأمامية والخلفية. تشبه السنجاب الطائر في الشكل.



فصيلة واحدة تعرف بالليمورات الطائرة، وتعيش في مناطق الملايو والفلبين.

الليمور الطائر

القوارض Rodentia والأرنبية Lagomorpha - ثدييات ذات أسنان قارضة أزميلية الشكل، تنمو طوال فترة الحياة، ولا توجد لها أنياب. سبق الجمع بينهما كرتبة واحدة، والتي كانت أكبر رتب الثدييات.

رتبة القوارض

قارضان بالفك العلوي، فصائل كثيرة تشمل الفئران، والجردان، والسنجاب، والقندس، والقنفذ.



رتبة الأرنبية

أربعة قوارض بالفك العلوي، فصائلتان تضم الأرناب، والأرناب البرية.

آكلات الحشرات Insectivora - ثدييات صغيرة ذات «بوز» طويل، وأسنان كثيرة حادة، تتغذى بصفة أساسية على الحشرات. تعتبر آكلات الحشرات من الثدييات البدائية. ٩ فصائل وتشمل الزباب، والخلد، والقنفذ.

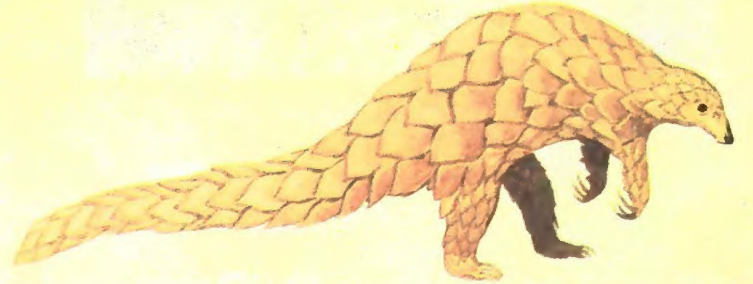


قنفذ

الخلد

رتبة ذات القشور Pholidota - ثدييات غريبة، يجمعها جنس واحد يعيش في أفريقيا وآسيا. وهي عديمة الأسنان وتتغذى على الخشب، وتغطي جسمها حراشيف قرنية متراكبة.

فصيلة واحدة - آكلات الخشب القشرية - جنس مانس (Manis).



بانجوليتيه

الكيسيات Marsupialia - ثدييات تولد صغارها في مرحلة مبكرة من النمو، وتحتفظ بها الإناث داخل أكياس توجد بها الغدد اللبنية.



٨ فصائل تشمل الكنجاو، والأوبوسوم، والومبات توجد أساسا في أستراليا.

كنجاو يحمل صغيره في كيسه

عديمة الأسنان Edentata - آكلات الخشب، والكسلان، والأرماديلو. ولا توجد أسنان في مقدمة الفك (قد توجد ضروس). وتوجد للأرماديلو حراشيف عظمية على الجلد، ويتعلق الكسلان من فوق لأسفل على الأشجار.

تحت رتبتين، يقتصر وجودهما فقط على أمريكا الجنوبية.

٣ فصائل كما هو مبين أعلاه.



آكلات الخشب

الثدييات الأولية Monotremata - ثدييات بدائية غريبة جدا، تضع بيضا، فهي تختلف في هذا عن كل الثدييات. ويقتصر وجودها على المناطق الاستوائية.

فصيلتان إكيدنا أو آكلات الخشب الشوكية، وخلد الماء.



خلد الماء

ذات الأيدي الجناحية Chiroptera - ثدييات تحورت أطرافها الأمامية إلى أجنحة، تمكنها من الطيران الحقيقي. ويتروكب الجناح من غشاء من الجلد يمتد فوق اليد والذراع.

تحت رتبتين: ذات الأيدي الجناحية الكبيرة (خفاش الفاكهة، والثعالب الطائرة)، وذات الأيدي الجناحية الصغيرة (الخفافيش آكلة الحشرات، الخفاش المصاص).

١٧ فصيلة.



خفاش طويل الأذنين

فيكتور عمانويل الثالث

في اليوم التاسع والعشرين من شهر مايو عام ١٩٠٠ ، سقط أمبرتو الأول Umberto I ، ملك إيطاليا ، يتخطى في دمائه قتيلًا في مدينة مونزا ، إثر ثلاث رصاصات أطلقها عليه رجل يدعى جايتانو بريشيا Gaetano Bresci . كان عملاً جنونيا صادرا عن رجل مخبول ، تصور أنه يقتل الملك ، سوف يقوم في إيطاليا نظام فوضوى (والكلمة أصلها إغريقي معناها بغير حكومة) ، أى تطبيق ذلك المبدأ الذى يقول إن البشر يجب أن يتعلموا كيف يعيشون بصورة حضارية ، بغير أن يخضعوا لأى قانون . وموت أمبرتو الأول ، أصبح ابنه ملكا لإيطاليا ، باسم فيكتور عمانويل الثالث Vittorio Emanuele III .

وارتقى فيكتور عمانويل الثالث العرش ، وهو ممتلئ تصميمًا ، على أن يسير حتى النهاية ، في إتمام ذلك العمل الكبير الذى بدأه آباؤه وأجداده ، ألا وهو أن يضم إلى الوطن الأم ، تلك الأراضي التى كانت لا تزال في أيدي الأجانب . وقد لاحت له الفرصة لتحقيق هذا المخطط عام ١٩١٤ ، عندما اندلعت الحرب العالمية الأولى .

ولقد وضح بين الوزراء الذين كانوا يعاونون الملك في الحكم ، تياران مختلفان : الأول هو ما سمي بموقف الحياد ، ويقضى بأن من الملائم لإيطاليا أن تظل على الحياد في النزاع الدائر ، والثاني هو ما عرف باسم التدخل ، ويرى إلى دخول إيطاليا الحرب ضد النمسا وألمانيا ، وإلى جانب فرنسا وبريطانيا ، بهدف تحرير الأراضي السليبية .

واتخذ الملك قراره بينه وبين نفسه ، بالوقوف في صف أنصار التدخل . وما كاد يدرك أن الشعب الإيطالي بأسره على استعداد للسير وراءه في الصراع ضد النمسا ، حتى زال ما كان لديه من تردد ، وكشف عن رأيه . وفي اليوم الرابع والعشرين من شهر مايو ١٩١٥ ، أمكن للملك فيكتور عمانويل الثالث أخيرا أن يعلن الحرب على النمسا .

وكما فعل الملك فيكتور عمانويل الثاني من قبله ، فإنه تطلع إلى أن يكون الجندي الأول في حرب الاستقلال الجديدة . لقد شاء أن يكون بين جنوده ، وقد رآه هؤلاء الجنود موجودا دائما ، حيث يسود خطر عظيم . ومما يؤسف له ، أنه بعد انقضاء عامين من الحرب والتضحيات الفادحة ، بدا كأن كل شيء معرض للانهيار ، ذلك أن القوات النمساوية قامت بهجوم مضاد بالغ العنف ، ترنج منه الجيش الإيطالي ، وسقط على أثره نصف إقليم فينيتو Veneto في أيدي الأعداء .

فهل كان أنصار فكرة الحياد على حق ؟ إن الملك لم يعترف بالهزيمة ، وكان يعرف أن الجنود يقدرونه ، وأنهم لن يتخلوا عنه قط . وإذا بالانتفاضة الكبرى ، وإذا بجنود فيكتور عمانويل الثالث يقفون عند ضفاف نهر بيافي Piave ، وعلى سفوح جبل جراپا Grappa ، ويقسمون على ألا يتركوا العدو يمر من هناك قط .

والذى حدث ، هو أن العدو لم يستطع المرور فحسب ، بل إنه لم تمض سوى بضعة أشهر حتى أبيضد عن آخره .

وفي اليوم الرابع من نوفمبر عام ١٩١٨ ، وضعت تلك الحرب الدامية أخيرا أوزارها .

ملك إيطاليا وألبانيا وإمبراطور الحبشة

وما كادت الحرب تنتهى ، حتى وجد فيكتور عمانويل الثالث نفسه يواجه مهمة عاجلة ، هى انتشال الوطن من الخراب والبؤس اللذين سببتهما الحرب . ولكن المؤسف أن الكثيرين من الإيطاليين لم يعرفوا كيف ينتظرون في ثقة ، بل إنهم تهادوا في ذلك ، إلى حد أن اتهموا الجنود بأنهم خاضوا حربا لا جدوى منها ، وأنهم كانوا السبب في البؤس الذى يعانيه الشعب .

وكان هناك رجل آخر ، هو بنيتو موسوليني Benito Mussolini ، بدأ يحظى بتأييد الكثيرين من الإيطاليين ، كان يعلن أن لديه برنامجا لإعادة النظام إلى البلاد ، وأن يعيد إليها مع النظام ، السلام والرخاء . ورأى فيكتور عمانويل الثالث أن موسوليني هو الرجل المناسب لهذه اللحظة ، فعهد إليه بتشكيل الحكومة الجديدة . وفي عام ١٩٣٥ ، قرر موسوليني أن يضم إلى إيطاليا ، إقليما واسعا وثريا في أفريقيا ، فسير حملة عسكرية إيطالية لغزو إمبراطورية إثيوبيا . واستمرت الحرب سبعة أشهر فحسب ، وفي التاسع من مايو ١٩٣٦ ، أصبح في استطاعة فيكتور عمانويل الثالث أن يحمل لقب إمبراطور الحبشة .

وفي هذه الأثناء ، حاول موسوليني استغلال الثقة العظمى التى أولاها له الملك فيكتور عمانويل الثالث ، فأطلق على نفسه اسم الدوتشى Duce ، أى الرئيس المطلق ، وراح يتصرف كما يحلو له ، بغير أن يندخل في اعتباره رأى الملك أو البرلمان . وعندما قرر في عام ١٩٣٩ غزو واحتلال ألبانيا ، عارضه الملك في ذلك ، قائلا إن من الظلم مهاجمة تلك البلاد بغير وجود مبرر لذلك . إلا أن ما قرره موسوليني كان قد أصبح أمرا واقعا ، وتم احتلال ألبانيا ، وأصبح الملك فيكتور عمانويل الثالث ملكا على إيطاليا ، وملكًا على ألبانيا ، وإمبراطورا على الحبشة .



فيكتور عمانويل الثالث (١٨٦٩ - ١٩٤٧) .

نهاية مملكة

وكان عام ١٩٣٩ ، هو العام الذى شهد خلافات خطيرة بين الملك وموسوليني . وعندما قرر هذا الأخير عقد حلف عسكري بين إيطاليا وألمانيا ، انفجر فيكتور عمانويل الثالث قائلا : « يستحيل أن يذهب الجنود الإيطاليون لكي يموتوا من أجل الألمان » ، ثم كان من المؤلم له أن يقر ذلك الحلف .

وفي خلال ذلك ، دخلت ألمانيا الحرب ضد فرنسا وبريطانيا ، واضطر موسوليني ، وفقا للعهد الذى قطعه لألمانيا ، أن يزج بالجيش الإيطالي إلى جانبها في الحرب . وقد بدأت هذه أولا ضد فرنسا ، ثم ضد حلفائها .

وبعد أربع سنوات من صراع قاس ، أصبح الموقف باعثا على اليأس ، وكان واضحا أن ألمانيا وإيطاليا توشكان على الهزيمة . وعند ذلك ، عمد الملك فيكتور عمانويل ، ربما في محاولة منه لإنقاذ البلاد ، إلى اتخاذ قرار اعتقال موسوليني . وهنا تحولت إيطاليا إلى ميدان معركة ، إذ نقل الألمان ، والفرنسيون ، والبريطانيون ، والأمريكيون الحرب إلى داخلها . فاذا أفادت السنوات الأربع من الحرب من أجل الاستقلال ، إذا كان الأجانب قد وطأوا بأقدامهم أرض إيطاليا من جديد ؟ وكيف يمكن تحمل كل هذه الآلام ؟

وفي يوم ٩ مايو ١٩٤٦ ، نزل فيكتور عمانويل الثالث عن العرش لصالح ابنه أمبرتو الثاني . لقد انتهت مملكته . وانسحب الملك إلى مصر ، ليجعل منها منفاه الاختياري . وهناك تلقى أسوأ نأب في حياته ، وهو أن الشعب الإيطالي قد ألغى النظام الملكي ، وأعلن الجمهورية . وبهذا الألم العظيم في قلبه ، قضى فيكتور عمانويل الثالث نحيبه في مدينة الإسكندرية بمصر ، يوم ٢٨ ديسمبر ١٩٤٧ .

كيف تحصل على نسختك

- اطلب نسختك من باعة الصحف والأكشاك والمكتبات في كل مدن الدول العربية
- إذا لم تتمكن من الحصول على عدد من الأعداد اتصل بـ :
- في ج.م.ع : الاشتراكات - إدارة التوزيع - مبنى مؤسسة الأهرام - شارع الجلاء - القاهرة
- في البلاد العربية : الشركة الشرقية للنشر والتوزيع - بيروت - ص.ب ١٤٨٩

مطبع الاحرام بدمياط

سعر النسخة

أبوظبي	٢٥٠	فلسا
السعودية	٢,٥	ريال
عبدن	٥	شلتات
السودان	١٥٠	مليما
ليبيا	٢٠	فترشا
تونس	٢٥	فلفك
الجزائر	٣	دنانير
المغرب	٣	دراهم
ج.م.ع	١٠٠	مليم
لبنان	١٢٥	ق.ل
سوريا	١٥٠	ق.س
الأردن	١٥٠	فلسا
العراق	١٥٠	فلسا
الكويت	٢٠٠	فلس
اليحسين	٢٥٠	فلسا
قطر	٢٥٠	فلسا
دجيب	٢٥٠	فلسا

فرقة بريجيلا Brighella :

وهذه أيضاً فرقة أفنعة لمدينة برجامو. وهي تلعب تمثيلاتها على طريقة أرليكينو، ولكن بصورة أكثر سذاجة.

فرقة الدكتور بالانزوني

Doctor Balanzone هي فرقة الأفنعة لمدينة بولونيا، وتعتمد أساساً على السخرية من الدكتور بصفة عامة، أي من العالم. والثياب التي يرتديها البطل، هي بالذات ثياب الطبيب في القرن السادس عشر، والواقع أن الدكتور بالانزوني

رجل جاهل، يريد أن يبدو عارفاً مطلعاً على كل شيء، ولذلك يقع في مفارقات محرجة، وفي خلال كل منها يلقى بالحكمة والأخرى، والفلسفة نظرية بعد نظرية، ومفاهيم الطب والتاريخ والفضاء، الخاطئة بطبيعة الحال.

فرقة سروال المعوزين Pantalone dei Bisognosi :

هي فرقة أفنعة مدينة البندقية، وتمثل في الواقع طابع التاجر العجوز الذي يمتلك الكثير من المال، والذي يدمدم كثيراً ويهاجم كل شيء، إلا أنه في النهاية يتأثر عادة، وينتهي بفتح قلبه ومحفظته. بعد أن يفهم الموقف.

فرقة الكابتن فراكاسا Captain Fracassa :

هذه فرقة للأفنعة استعارت طابعها المميز، من صورة الكابتن الأسباني الثرثار، الممتلئ غروراً، ولكنه في الحقيقة شديد العطف على نفسه، كثير الاعتناء بأناقته.

وهو عندما يتحرك، يحدث ضجيجاً يشبه الضجيج الذي ينبعث من تصادم قطع الحديد ببعضها بعضاً، وذلك نتيجة لاحتكاك سيفه الهائل والأسلحة الأخرى التي يحملها، وله صوت رنان جهير. ويلقي تهديدات مروعة في كل لحظة، ولكنه في الواقع مجرد دخان.

فرقة كولومبينا Colombina :

تأخذ طابعها المميز من شخصية الخادمة المرححة، المغرورة، الحمية للغزل. وبالأسلوب الذي تنتهجه، تحتل قلب أرليكينو.

وتتخذ كولومبينا في بعض الأحيان اسم زميرالدينا Smeraldina أو اسم كورالينا Corallina.

واليوم، فإن عروض الأفنعة أصبحت قديمة، ولا تقام الاحتفالات التنكرية إلا في الأماكن الخاصة. ولا تعود الأفنعة للحياة، إلا عندما تعرض في أحد المسارح، كوميديا للكاتب المسرحي جولدفني، أو لجاسبار جوتزي، أو لولير.

سروال المعوزين

دكتور بالانزوني

كابتن فراكاسا

كولومبينا



بيبي ناپا (صقلية)

جيوپينو (برجامو)

فاجولييتو (إميليا)

سانتوريللو (فلورنسا)

كابتن سپافنتا (جنوا)

چان جورجولو (كالابريا)

ساندروني (مودينا)

سكاراموش (نابولي)

روجانتيو (روما)

چياندويا (تورينو)

منجيتو (ميلانو)

في هذا العدد

- لشيوييا .
- الضبيعة والسيد المالك .
- مدن هونيد .
- مدن تركيا .
- المسحاني .
- تاريخ ليبيا .
- الخضر وابت .
- تصنييف الشذيات .
- فيكتور عمانوئيل الثالث .

في العدد القادم

- كاتدرائيات انجلترا في العصور الوسطى .
- الأرض التي تحت مستوى سطح البحر .
- سوريا والأردن .
- الدودة المضيفة .
- أوتوهشون بسمارك .
- الشمار الجوية .
- طلائع الشذيات الحديثة .
- جلال الدين السيوطي .

" CONOSCERE " 1958 Pour tout le monde Fabbri, Milan
1971 TRADEXIM SA - Genève
autorisation pour l'édition arabe
الناشر: شركة تراكسيم شركة مساهمة سويسرية "جينييف"

ومع هذا الكلام ، نعرض بالصور الطريقة التي يشكل بها مسرح الأراجوز .

قناع

العرائس والأراجوز

لا بد هنا أن نضع الأمور في نصابها : إن العرائس والأراجوز ليسا مرادفاً للأقنعة . أما معنى الأقنعة ، فقد رأيناه . وأما العرائس والأراجوز ، فليسوا سوى أشكال مصنوعة من الخشب والقماش ، أو من مواد أخرى ، وهي مصنوعة بطريقة يمكن بها جعلها تقوم بحركات مختلفة ، مما يجعلها صالحة للاستخدام في العروض المسرحية .

وغالباً ما تستخدم هذه الأشكال ، وهي ترتدي ثياباً تنكرية من الأزياء التي كانت سائدة في الأقنعة ، وتؤدي نفس الأدوار التي كانت تقوم هذه بها . ومسرح العرائس والأراجوز قد أصبحا بذلك ، في بعض الأحيان ، المكان الوحيد الذي ما زالت الأقنعة تعيش فيه . ويمكن لهذا المسرح أن يصبح لعبة مسلية ، ولكن لعبة مفيدة أيضاً ، من حيث أنه يعلم الناس ويعودهم ، على سرعة البديهة ، والحديث بغير مبالاة .

العروسة هي هيكل خشبي ، ربطت أطرافه بخيوط . وعن طريق هذه الخيوط ، التي تشد عند اللزوم من أعلى بواسطة لاعب عرائس بارع ، تتحرك العروسة حركات طبيعية تماماً .



الرأس واليدان تثبت بقطعة من الخيط ، خارج الكيس . والآن يصبح الأراجوز معداً للاستخدام .



يتكون جسم الأراجوز من كيس بسيط من القماش ، من التيل أو القطن ، يقص ويخاط في الصورة المطلوبة .



في وقت ما ، كان الرأس واليدان تصنع من الخشب . ولكن من الأسهل صنعها من الورق المقوى .



تركيب خشبية في مسرح صغير للعرائس . وهي تغطي بالورق ، وبذلك يمكن للاعب العرائس أن يعمل وهو جالس .



مسرح العرائس الصغير ، كما يبدو للمشاهدين . وبجهد بسيط يمكن أن نحصل على تأثير مذهل وفعال .



يتخذ وضع اليد شكلاً تسهل معه الحركة . وفي هذا الوضع ، تكون الأصابع السبابة حاملة للرأس وتحركه . أما الإبهام والوسطى فتتحركان الذراعين .

